

From the University of Chicago

Chicago, Ill.

مخاند خواجه الدفر
تدوين ۲۲۹۷۷



89273

1296A

الياسن مقدسي الياسن

لَيْتَهُ لَمْ يَعُدْ ..

مَجْمُوعَةُ قَصَصٍ

قدم له الكاتب الكبير
سميد تقي الدين

منشورات
دار الصراع الفكري

تصميم الغلاف
للفننان
عادل قيصريونين

رسم الفنان
عون ممتاز

حقوق الطبع والاقتباس محفوظة
لدار الصراع الفكري

تقدمة الى المدينت الكبير ولت خير السبع

السيد الميرزا

صاحب ورئيس قريه كند المدينت العظمى

على خاتمة تقديمه والحمد لله

مقدمة

بقلم سعيد تقي الدين

حين انت تطوف بيت القصة ، فتجد الياس مقدمي الياس ،
صاحب هذه المجموعة ، من ساكنيه .. لا تسله كيف وصل الى
هناك . انه لم يشب اليه من النافذة ، ولم يتسلل عبر الباب ، ولم
يخلعه ، لقد عدم حيطان البيت الاربعة ، ودخل

وذلك لا يضيره ، لم يدخل الناس البيوت من ابوابها ان كان
في وسعهم ان يفتحوا حيطانها ؟

هذا القتي عتليت جسد ، وجيار روح ، انه قطار مسرع على
غير شريط ، نفعه كلها وقود ، هو يريد مستعجلاً ان يفي ، فيتناول
من ادوات الحياة كل ما تقع عليه يده ، هنا قبضة حصى ، وهنا
حجر منحوت ، وهذا كيون يفرغ حولة ومل ، وهذه قطعة من
حائط قيسياه ، وهذا دولاب كاوتشوك عتيق . انظر اليه يصب
فوق كل هذا ماء انثله من بئر ، وعرقاً ينضب من جبينه ،

فيجبل ويشيد ، وفيها هو يفعل كل ذلك قد يباغته مفقش اليدية
يريد ان ينمعه من البناء او يوتد به عن الشارع . قد يصفي اليه
صاحبنا وقد يناقشه وقد يشاغله ولكن البناء مستمر .

الحبوبة الزخارة الزخافة هي شي . ينترع الاحترام . وهي
جوهر النجاج في كل نشاط ، وهي في الياس مقدسي الياس عامرة
تخلق وتؤلف وتجميع وتكس ...

وان كانت هذه مزية الكتاب الكبرى ، فان لها مزايا ثانية ،
في اشخاص قصصه ، وفي حوادثها اصالة مقنعة ، هذا فن ضعفه في
قوته ، فان شدة مراسه تشيع فيه من الاعتداد ما يردعه عن الجور
الى كياسة الصناعة ومهارة الفن . ولكن له من القدرة والحسنة
والاحالة - وهذه شي اساسي - ما يجعل انتاجه شيئاً ذا قيمة .

وفي هذا الكتاب (ليت لم يمد) مائة الصديق فبؤلفه لا
يصكذب ولا يزيف ... كما وفيه آثار تبشر بأن صاحبه هو في
الطريق الذي يوصل به الى الابداع ...

لا اعرف في ما تصدره المطابع اليوم كم كتاباً يستحق ان
نقيم له المهرجان ، على كثرة ما يقام من مهرجانات ، ولكن لمثل
هذا الكتاب بقرع الناقوس - اكثر من مرة واحدة ...



سَمْعَةٌ تَحْتَرِقُ

الحقيقة التي يجب ان تعلمن هي اني بقيت في حيرة بما سأطلفه على هذه السطور من نعت، فلا اكاد استقر على واحد حتى استبدله بآخر، فظلت معلقة بين المقدمة، والاهداء، وصورة تضحية وتضال، وقد بدل عنوانها على انها قصة اجتماعية، واصارح القارىء ان هي الاسوانح نفسي، وجزء من ذكرياتي العابقة تارة بالابتسامات، واخرى بالدموع المضخمة بسفر حياة وجودي... انها بعض حياتي، واثن ما في كيشونتي...

سألني احدهم ذات يوم: هل كانت للمرأة اثر في حياتك؟ اجبت: كل الاثر...

اجل ان هذه السطور ما هي الا قصة تلك المواطنة العظيمة من بلادي التي حملت في صدرها كل ما في وطني من محبة خيرة، وعطاء دافق... انها حكاية شهمة كانت تحترق لتثير في سواء السبيل كي لا تتعثر خطاي، ولازى الخير، وألمس الحق، فكانت كل شيء.

في حياتي ، لأنها اعطتني أكثر ما غلك من حياتها ، أكثر ما
تستطيع ان تهب من القيم والمثالية ، فكنت أرى بعينيها الكيونين
الضاحكتين مساء يلاذي ، وبابنسامتها التي لا تقارق ثغرها
جمال وطني ...

كانت كلما سقطت امتدت يدها لاقالة عثرتي ، وكلما فشلت
لقتني كيف يجب ان انجح واشق لي في الحياة طريقاً جديدة ...
كانت تنجوع لتطعمني ، وتشفى لسعدني ، وتألم لتفرحني ،
وتطلب لنفسها الموت في ميل حياتي ...

كانت نعم المرأة العظيمة ، وشعلة من الحنان ، ونجسداً لما
يجب ان تكون عليه النساء ، إذ ارتفعت بقل عاطفتها الى مصاف
الآلهة ، فماتت مرة الا بين ذراعيها ، وهي تهدهد لي بصوتها
المهدوذب التبرات ...

وما استيقظت ككرة الا والفتها الى جانب مهجعي تحديق لي
بعينيها المتلاشتين حناناً ، وهي تسألني ان كنت اروم حاجة ؟
... وذلك السنوات السبع التي قضيتها في المستشفى الانكليزي
بدمشق وشجع الموت يرفرف فوق رأسي ويكاد لا يفارقني ، كانت
من اعمس سني حياتها ، إذ لم يعرف خلالها الكرى الى ايجافها من
سبيل ... وكنت في بعض المرات اغافل الملاك وقد سرني عفي
بعض الشيء ، وافتح عيني فألقبها واكمة تحت قدمي المصلوب ...
نصلي كأنها لم تصل قبلاً ، ومن مقلتها تنهر الدموع كالسبل
المرم بلا انقطاع ..

واخيراً نجوت بأعجوبة من شقي القبر ، وفهرت الموت بمعزة ،

ولم بعد مستوعب ذا كرتي من اطياف تلك السموات القوام الا
بك لك عهد خالدة من صلواتك وابتهالها . ومنه آخر ظل
عالمك ذا كرتي ، محمودةً بأعني ، صهيح حروحي من لستني
شد الطيب على يدي يقول لقد يحوت من ابوت بعض هذه .
واشدر بحوفا . .

كان حصادي من لك السرب ان اصابي امر الـمده ، ولكن
ما فتش الصفة ان عودتي ، وما زالت ملازمي حتى الآن .
ام حصادها هي ، فقد كان داء عضلاً اصحاب . بيدام لم
تكون ثميره اهتمام ، بل صحت حل همها على ، وعلى صحتي ، ولا
شيء غير ذلك

لا ، من هذا كله فدمتهى وسنعت عليه الشكر والامتنان
وان هو حرر يسير من قصص مرده باحتصار .

هذه كانت مدرستي الاولى ، واول من استأصل العفة من
لساني . . وعمي لاحرف المعاني ، وهذا ايضاً ليس كل شيء .
بعض لاصدقاء والمعروف بصعوبي موهوناً في كذبة القصة
و روى ، وحصلهم في ذلك اهم مرأوا في عشرات من رواياتي ،
وبعض مثلت من اذ صحتي وهي لا تزال بعد في طور المروءة . .
وهذا لا اريد التحدث عن نفسي لأشبع هم عروزي وعجمي ،
وان حقيقة التي يجب ان يكون دون ردة او نقصان ، هي ان
مجموعي القصص هذه (ليس هم بعد) ، ان هي الا الدفعة الاولى من
ذلك السيل العرم ، وفطرة من ذلك العيث الدافق المحسوس في
ادرج مكنتني في بلدة القاهشي .

و ان كان حقاً ما يعني به هؤلاء الاصدقاء ، فاني مدين لكل
 هذه الموهبة لها ، ولها وحدها ، فهي اول من حثت الى نفسي
 القصة ، وهي اول من تلا على مسامعي الحكاية ، فقد كانت محنة
 نفة ، وذات نبرات تسيطر على الشاعر وتلاعب بالقلوب .
 كانت تنكي على ماضي بطلان حكايتها ، فتندرع الدموع لتهمر
 من مقني وتصحك لسكات بعض اشخاص روائتها ، فاستقي على
 هادي مقهقها ، وتمر الساعات وحكايتها لم تنته ، ولا شعر كبير
 انقضى الوقت ، او مر الزمن .
 واصف اذا اقترع لحظة احب بشوق لا يوصف . شوق
 الرضيع الى ذراعي امه .

وما قدرت مره مثارف مزل الا وارفع صوقي باسمه ، فجل
 عني من الدعة ، وسامها اشرفه ، وتخرج لاسدي كالألو
 ان لم ترق من دهر ، فلي نفسي من درعها .. وروبع
 طقطقة القفل ..
 لقد كان حب لا مودة فيه ولا حذاع ، حب لا يقفه
 العشاق والمحبون ..

وكان كل مله ان ترقى رجلا بكل معنى الكلمة ، وحده
 يستطيع ان يجبا بما يحبه ، وحده تدرجت في ممالك الرحولة ،
 وكنت ان احق امينها ، كان قد استعمل بها داء الكدر . اراء
 نذي حصده ... من تلك السموات السبع الفعات .
 واخيراً ... نضب زيت السراج ... وهبت الريح ، فانطقت
 انذامه ، واسدل الستار عن آخر ومضة من شعاعها ، بعد ان

أوصلني أي ما كات بصواليه معهم ... احل لقد دعت ،
فول دعت ، ولا افول ما لاي ما تزال بحب معي ا
فمن في كل لحظة معاً وفي عدواني وجياني ورحلاتي تراضي ،
وفي كل ليلة نتواي ورحلاتي ، «تسامي الصامية» وعيبيها
الساحري ، اقتض علي ما اروم الاقدام عيه من مشاريع ،
وشرح ، آمل ، قصدي في النصيحة ناره ؛ وشعبي على المضي
قدماً ناره اخرى

وما ذكره مره يوم رحلته الا ودرعت لدموع في قلبي ،
قد كان ابصر يسهر يومه غريباً ، غريباً حين قصت ، وكنا في
مدينة عربية عن يدنا ، وبين اس عرو ، وحين ذهب ابوديه
ابوداع الاحير ، لم يكن لحظة تلام ومكانه ، اذ كات في
اليوم الذي احب موم ، وكان السود ، طرأ ايضاً .
كنا حطه من «فراء» واحدها ، ورفقه ، وسر موكنا الصعير
الحرب ، وعلى قارعة الطريق بنف حد السرة مسرعا ، ويلعب في
صديق له فائلاً من المؤكده انها حاره امرأة .
فيهر دالك برأيه منبهه عده .

وعرق الكلمات صبح ادبي واحول ان اصبح بها لا لم
يصدق حدسكها ، فهي حاره امرأة عظيمة ، ماتت في مدينة
عربية عن يدنا ، وفي نفس نفس اهلها .

غير ان الصداق قطعته بركات صوفي ، واندموع تدرع
اكثر واكثر تسهر من قلتي كالحيل الدافق ، ولا احسن الرد ،
او حبر او احسن سعت شفه ، فانود احقق موكنا الصعير

وهم مخفيان رويده وويده من مام نظري ، وبتعد
هو كسا وهو يعقوب من المقرة ، فاجع لنفسه اعزها ، عند
سعرها ، الصعلوكان من يكون هذه القصة ...

بيد انه على الرغم من ان كانت وما زالت كل شيء في حياتي
كاد في بعض المرات اسعد ، وذلك حتى اكون في حالة عسية
قلقة مضطربة ، او عندما احس اني على ابواب فشل جديد
عبره على الرغم من مرور ثلاثة اعوام على رحيلها ، فاصحك
مره او سعدت لحظة ، الا وذكرك ... فتعنتط ففهماني
مدموعي .. واسبامي بالامي واحرابي .

وسد عامين انش فزوت ارواح ، او فل هكذا حكم عني ،
وهكذا اود اجمع ، جميع اهلي ، لاملأ الفرح الذي احدثه في
بيتنا ، وبعد ستة شهور من البحث والسقيت في كل من بيروت
ودمشق وحلب وبعض قرى لبنان ، عدت الى بلدي بحمي حبيب ،
احر اذان الحبة والحسن ، وم جعل من ان اذيع وهذا من
اني لم جد صلي المشودة ، فتعدت الناس واعدوا ، ونزول بعض
اهلي ما طوت هم التزود ، وذهب الخيال ، طمع كل مذهب ..
شيء واحد لم يكونوا ليدركوه هو اني كنت ابحث عن
امراة صادقة في خلاصها ونفسه ، في وقتهم وعدونهم ، في
مهمهم وماسهم ، في حوهم وحكمهم ، في نصرهم وبعد نظره ،
كتب ابحث عن امراة مثلهاء ولذا كتب لمشروع الفشل ...
لا ، كانت امراة ، ولا كل النساء .

بعد كل ذلك الحب وكل تلك النصيحة والعطاء مني الا

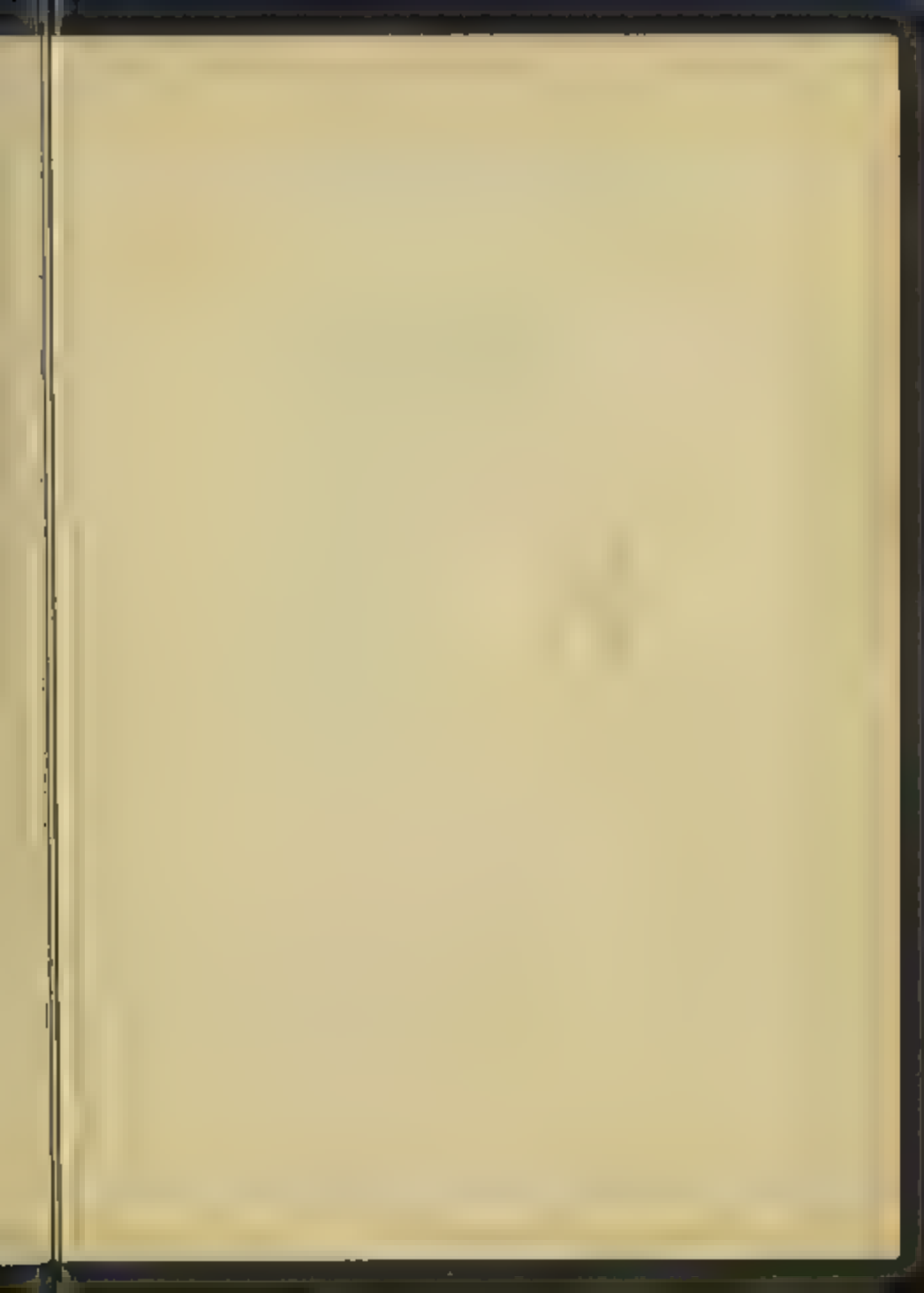
مجرد ان اعيد هذا العنصر اليسير من قصتها ؟ .
 فقد درجت العادة على ان يحمل الكاتب هذه شيء من شحمة
 العسكري ، او كنهه الى ناس يمتاز بهم ويفتخر ، او لا يوفق الى ان
 يجعل هذه المصكورة انما هي القصص لها ، وهذا وحده ؟ .
 قد وقد آلب على عبي مدان وعيت الحياة ، ودرجت
 قصص على ، بسبب كثرة ما يمكن بسببها على ..
 وفي ان اسد معروف الرهبة هذه حرة يسير من
 ملائمتها الذهبية ..

ادن فاهداني ..
 الى ذلك العريق السيد انه مهجور في حدي مقبر حبيب .
 ولدي يعم جثمان امرأة عطية استهب في حداثها كل ما في
 بلادها من محبة وعطاء ...
 اي تلك الشعة التي كانت تحترق من حبي ..
 اليك ، مدرستي لا اولى اقدم ولي ثمة شحمة القصص

لي روح امي .. ارفع هذا الجهد

قمشلي ١ آذار ١٩٥٥

الياس نرسسي الياس



ليست لم يعد !..

كلما سمع كلباً ، شرأب عابها ، وسمرت نظرائها ،
نقلني مستغر بالعادة ، طلة على الدهيز يد حلسا انه هو ...
لقد عاد ...

وما ان يطرق سمف وفع اقدام تقطع الدهيز حيث و
دهونا ، حتى يقمر احد الصغار بطرف نصره عمقاً في صاحب
الافدم ، حتى اذا هدأت بولوحها احد البيوت ، او د يراى
جداها منعمه ، رستت على وجهه علائم الحبة والامتناس ،
وحتى بصوت حربي هو للكاء اقرب لم يكن هو بامه ...

حد العاس يداع احد الصغار ، ويفقد باصابعه لادة
بها لسمرة المحج والاعة نعلن الحدية عشرة ليلا ، فسق
الصغير (عفيف) احربه الى فراشه بعد ان قطعت الوعد له ،
بأنني ساوقظه حال عودته .

دوت الساعة النصف بعد الحادية عشرة عندما اندس (خالد)

في الفراش أي حابس شقيقه الصغير (عيب) فقيت وكبيرهم
ميمر ينظر أخته بقلق . .

وأشارت الساعة إلى النصف بعد الثانية عشرة ، عندما قطعت
الصب الرائي على الطجرة بقولي : ميمر قم ، ولدي إلى فراشك .
فهر رأسه بعباً ، وهو يقول : كلا لن أذهب بل سأنتظر .
قلت : عله لن يعود . .

فطمرت دمعتي ككبريتان بين أهدانه وهو يقول : صرار
أجل . . . أجل ميمر ، لقد قال انه سيعود . . . لقد وعد ، وقبلي
أيضاً بفبشي يعودته . . .

« عرورف عباي بالدموع ، وأنا أمس هذا الأجاب من ميمر
بصدق وعود والده ، فصب دموعي وأنا أقول محاولة التعجب
من حدة صرته ، قد يعود » ولدي ، ولكن حوري بك ان يذهب
إلى فراشك تنه قسطاً من الراحة لحبك المنهوك .

فأحسن بأبي أحاول تعريبه بقوي هذا فاهمرت دموعه ، ولم
يحر حواشياً ، بل ظل في مكانه يكفكف دمهه ويحدق بالدهيز
من خلال النافذة . . .

أغلب الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، وميمر يجلسي ما
يرل ينظر أخته ولده عادوته بقوي هم « ولدي إلى ممررك
إني أحش عليك من السهر وفقد حظ عليك الشهاد الاكول
بكله الثقيل .

... تلكاً كثيراً وتزداد أكثر ، حتى استقر رأيه بعد الحاج ،
ذهب وانس في السرير إلى حابس أحوبه ، وما هي إلا هبة ،

حتى انسلم لئوم عميق كنزوم اهل الكهف . في حين طلعت في
جلستي تلك الى جانب الدفة ، سادرة شاهية ، مشقة الفكر ، مطارة
اللب ، احصي دقات الساعة ، وادوم جاهدة فحبات النعاس ، فارة
ينصر ، واخرى اهزمه منتصرة ، مسددة كل علابح الكلاب في
مدخل الدهليز .

حاورت الساعة الثانية ولم يعد ، ساء له كبت بكت موعده ،
لقد قال انه سيعود ... وافهم لآخيه اسس على ذلك عندما التقيا
صاح اليوم ومجددا طراف الحديث . سيمهر ليلية عشيقته
العاشق لوربسي بك الرخصة لغروب . ويعودى .

لقد مضى ستة اشهر على هجرته في سنة اشهر كامله لم يحارب
حلالها ولو مرة واحدة انت يأتي ربرة ولادة الاربعه ، فليس
كده ، انه هجره دون اي ذنب اقترعه ، وحرم توسكسه .
هجرني . . رغم اني احبه من كل قلبي . ومن محاسني ،
وكب اسهر عليه سهر الام على رضعهم . ووهنته اكنو ما
تدعيم روجه وعية ان هب روجه من البعدده واهله ، وكان
بدوره روجاً مائلاً ، بحيث اصعب حبه روجه مهرب
لئن في الحظ .

ولكن ، اني لثقت الساهر ان يقف مكسوف البدن جبال
معادنها ، اذ فدف بعافية عاتية في طريقه ، كانت حساء في المقعد
الذي من هجرها ، تنفس صروب المرام وسع الله الهزيمة ، ولا
عرو ... فهي من فراشات الليل وحاشدات الرجال ، نعلن
في احدي الصالات ، وسرعان ما اعوته ، ود به يصعب عنداً

طبعاً ، يا ممر نمره ، وبعد ذلك الطبع انقلبت حياتنا العائلية
 رأساً على عقب ، اذ تحول من حمى وديع ، الى رجل قط شرس
 الطباع ، واحد يختلف الى الصلاة ، يقضي حاسباً من ليله بقره ،
 ويعود ثلاً بعد منتصف الليل . ويوم سألته عن سر تأخره قال
 في وجهي ، ولطبي وكانت اول لظمة نافه به في حياتي ، ثم
 مضى يتوعدني وبمضي اذا انعدت ثابة للتدخل في شؤون الخاصة ..
 بمرور تأخره ، وهددت المذات و مشاعرنا و دات
 ليله عدد والفهر يكاد يلوح ، وكان محموداً عد تقنعه الصبر
 فلا يستطيع الوقوف على قدميه ، وهما اسه العودة الى محبة
 العقل والصواب ، وسد هذه الطريق الوعرة ، عصب ودهج
 وارغى واريد وص على حام عصبه ، واهل عني لطفاً
 وركلا وقذف في وجهي جميع كليات رفق صمحاء ادبي .
 فاحسب بالارض بيد نخب قديمي ، ثم راجع يربط الذريح وهو
 ما تلك بعدى ثنائيه واعد من حيث اتى دون ان يعبر اي
 اعيام لاطفله ، الذين اربع نكازم وبحبهم قصمت صداري الى
 صداري سكي وسحب معاً ، وكان ادناي وددان صدى
 كلماته الاخيرة :

لن تري وجهي بعد الآن ... لاني لم اعد اسطيع الحياه الى
 حرك . لم اعد احسن الاسرار في هذه الحجم المستعر
 الاول .

وكان ذلك آخر عهدي به ، فقد اصعبت لوريس كل شيء في
 حياته ، بحيث اهل اعماله ، وسي اهدس واجاه العائليه ...

وما هي الا انا قلائد حتى سمعي انه جريح في احدى المستشفيات ،
اذ انه اشتوا وعشيق لورس السابق المحرور في معركة جرح منها
وفي حبه رصوص وخرورح ، فقل على الاثر الى المستشفى وارقف
العشيق ..

وحده بلس يمشي باا منجرا يرب في رؤيتي ورؤنة الاولاد ،
فرصد اللهوب اليه وهو حبه بعد ما حذب بلس ، ومن في
انيس يلح ويقعني ، حتى انصفت احيرا ودهنت روفة الصغار ،
وما ان رأنا واحدا لا طعل به وام لو اعليه اثما وتقبلا ، حتى
عرور رب عيبه ، بدموع ، ووعدي بوشه واكد الاولاده ، انه
سيعود الى المنزل عند خروجه من المستشفى . سيعود كماضي
يرعاه بعطفه وحضانه .

وبعد - وعاء رده ، وكا - صدمه افوى من ان تجعلها
اعصابنا ، لقد نكث بوعده وذهب الى عشيقته ليقضي لديها عترة
الليلة ، حيث حلاها ، خو بعد ان حكمه عكفة على محمود
اللعن مده ستة شهور

وذهب اليها اطبه بها واعمل ان يدعه لي ، فاشاحت
بوحها بي ، وانكرني هو . انظر دتي وطفه في شر صرقة ..
وداه بوه التي بديه حله وسمير فعول الدهرب منها ،
مداهي لاحده ، وانكر بوحونه ان يعود اليها ... فقال انه
سيعود ذات يوم ..

بيد انه لم يعد .

حتى كان صباح اليوم ، اذ حمد شقيقه من لمرو من م

حانوته ، فاستوهه وراح يستعد ، ثم قل مسر به سبتوك اللثة
عشيقته لورس وشها ، سيظهر معه من وشها ويرجع في هذه
الليلة داف .

.. وحل ما حشه ب سكت برعده ، مثا عدده

وروت احقق بعقرني الساعة رمبي متفنين ، عاد هم يشيران
الى الكائن صبحاً ، ورغم ذلك طلاب في حليتي تلك انصر رفته ،
فقد كان شعورهم يدأحطني بأنه لا بد من ب يهود

اغدتني حنة من النعاس حين كان الليل بهم صوي اذله
والنصر يكاد ان يلوح . واجهت من روح الكلاب ، التي احاطت
ساحل بدوت الساعة الاربع بعد منتصف الليل فرحب ارفع
السمع . فقد كان هناك صوت لوقع او دام رنسه وثبته ،
باهه الاصد ، قطع الدهير ، تدور وتدور سطو كهم حذارت
شبح في القعد ان من من عمره .

وعلى ضوء مصباح الدهير حذفت منه او كدت ، بعد كذا
هو ا.. جن ، هو روجي العريز مبير ' . مبير داله ' .. افعدا
و، دأ بدموع تدور في مقني قم مبير ، حاند اعيب ،
لقد عدو لدكم ه اهدو اسبقو .

ولكن . ما للكلمات لا تدوعي فصل حبيسة لا قوي
على تحديده ؟

ولكن لا ، ان اوظفهم ، يسترا بياماً حتى الفصح ...
ويحذر ويؤده مضط بدوح اي العداق الارضي . وصعظ
على رر البزار الكهربائي ، وملاّت لردعة ولمشى يقص من

نور ، و سرع اعالج راح الـب الخارجى ، وضعه له على مـراعـيه ،
و جـدـب به . .

كـان لا يـران يـسير مـتـنـزحاً مـحـطـوانـه الرنـفـة الـوئـبـة ، و هـو دـا
اـعـامـي و جـبـاً لـوجـه . . .

... و لـكـن ، عـلامـاً انـت هـكـذا نـا مـنـيـر اـصـفر الـوجـه شـاحـب
الـفـر مـشـعـت الشـعر ؟ . لم يـسـد رـوحـي العـريـض مـاهـي النـظـرات ،
و عـيـاه عـزـوتـن في مـجـر عـيـاه ، و حـبـبـت بـصـح بالـعـرق المـسـود ؟
لـذا مـ تـقـى حـسـي حـى النـجـيـه ، نـجـيـة الصـباح ؟ ... و شـفـتـاك
عـلام هـم حـمـد مـن بـار دـنـا كـانـها رـوب الشـيـخ ؟
او اـه لـقد عـدت ثـابـة رـوحـي العـريـض

و عـدت اـه رـعـيـه نـقـيلاً ، اـما هـو فـي مـجـر حـوان ، مـل ثـلـث في مـكـاه
عـلى عـسـة الـب يـحـرق في مـطـرات دـنـا عـريـة و لا رـفـس مـسـبـسـه ،
و كـانـت عـنـد رـيـف دـنـا و نـهـض مـن اـصـفـر اـبـه مـه الـي مـعـه
و حـبـي ، و دـنـا مـوـع مـلا مـفـسـيه !

اـر كـي مـيـر ؟ . و اـي دـعـا مـرات ؟ . لـقد غـفـرت ، غـفـرت لـك
كـل اـه نـك ، و عـفـوت عـن كـل مـا بـعـر مـتـه مـجـتـي و حـق الصـغار .
و تـحـرك شـعـاه مـهـن مـا نـلا شـكـر ، ... شـكـراً . .
و اـجـهـد مـهـة عـبـى النـظـن ، رـد مـسـتـمـا رـد نـارـي الـاولـاد . .
اـريد ان رـمـ قـلـب اـب اـر حـل . هـن .

فـعـرت كـم اـسـعـتـها مـعـى رـقـطـه و قـاطـطـه بـلـجـاجـة : تـو حـل ؟ ! . .
و لـكـن ، لم تـصـل اـنـك سـتـعـود ... و تـمـى مـو دـنـا الـي الـاـبـد ؟ . .
و رـحـت اـحـلـق بـه مـسـطـرة رـده ، فـاذا بـوجـه قـد اـردـد شـعـراً . .

كانه شمه تدوب بدرجياً ، واحاب بتوسل . ويد انت اوى
الاولاد قل ان رحل . اريد ان اراهم .
ولكن ؟ ..

و همرت اندموج من مقني عريضة . وغالكت نفسي لاسانه
والعصا تقطع صوت صوتي . احم يام . اولاً بعد لتراهم ؟ ..
احب : ليس بامكانى . . . ليس تقديري .
ولكن ، روحي العزيز ، لم يبق هناك بعد عنفة البيت ،
لحنت بعد طول انتظار ولحمة عدل رحيلك ؟ ..
وهى . ثلاً وقد ارداه صوته حمون . هت . لك . ريد انت
اراهم في ارحل .
ليكن . ريد . . .

وكعكف دموعي و . اصح هم ناعلي صوتي : سمير .
خالد . عفيف . هيا حضوا ، اولوا . . . تعالىا . اقد .
عد والديك . . .

وعنف هم مشى وثلاث ، وما حمت الا حين سمعت صوت
وقع اعدام سمير وهو يقهر من سريره على ارض الحفرة ويجدول
ان يوقف اخويه . . .
وعدت اطر اليه وانا اقول ما كيه : لاك سيهطون الندرج .
انهم في مبياهم اليك . . .

عبره كان قد ارداه شعوراً ، وكالت ركنه ترحهت
كأنها قصتان في مهب الريح ، لا تقويان على حمله ، وبحركة
لا شعورية رميت بصري الى قدميه ، فعنة اليب ، وحطت عيالي

وكبرنا في محرابها ، وبهول ما رأيت ، فقد شرقت علي الحديقة
الرمية ، ثم تسعت بحري حتى مدخل الدهر ، فقد كان يتد في
نزه حضان وبعان طويلان من الدهاء . . . لتقرأ من عذبه على
عتبة الباب ، بركة من الجميع ! .

فصلت في مكاني كسائر هذا من حبر . .

في حين كانت الدموع تسيل من قلبي دون تقطاع . .
وامسكت به كيلا تسقط على الارض ونحز كسعدى ، ورددت
ان أسأله مستوحشة ، بيد أن صراخ الأطفال ارتفع في ذلك الاثناء
وهم يهبطون المدرج مرحبين حذلي . . .

وفيا انا اسأله ، لأمست اقلبي مائلا حراً بتدفق من حرج
عميق في صهري . . ونظرت اليها فاذ هي بحصة سدسها . .
عدت عني صرعه دونه عرفت سكوت الليل وال هب ما كبه
مداعة . اني . . في . .

ونظر في صهري ، ونتم بعد جهد قائلاً : اذ ، ذهبت من حبشي
دهوري . . فمن حراتي الكراء في حفر . . اد فسي محمودا .
وكاب اول من سط مدرج مرحباً حذلي من اولاده صهري .
وبدري مثلاً . اولم اقل لك ، امه به سيمود . . لقد وهي
بوعده فقد . . .

ونظرت اليه من حلال عيني المحصن بالدموع وم اقل شياً
او اخر حوان ، في حين نسيم والده ابتسامة بهبه لمعلم ، ولحق
صهرياً اخواه واحاطوا بواندهم من كل صوب وحشد ، وهم
يرقصون جديلاً . .

وحر ما تسمى من قوى غير فقط على الأرض ، قد عر
الصغار هذه القدرة غير المنتظرة من والدم ، وتخلص مساهمتهم
العريضة ، وتحوّل إلى بضرات ذهنة يشوبها الاستعراب ، ثم
رفع من رأسه بضمومة ، وحدث بالصغار والدموع يسيل من
مقلبه ، وعاد فاسم لهم ، واحمد الله برفع درجته ليصمهم
إلى صدره ... ولكن فواء كان قد ثلاث ، فتحرّكت شفاه
واراد أن يقول شيئاً ، إلا أن الكلمات احتشقت بحسرة الموت ،
ثم انتفض انتدعة وهنة ، واضيق حنينا ، وهذا واستكان فيه
كل شيء ، حتى انقاسه ...

بيد أن انتقامه ما زال مرصفاً على شفة ...
ومنع به بكل ما في من قوه - صير مير .
ولكنه لم يحب ، فقد كان كل شيء قد انتهى ! . ومات
و نهر الصغار « كين » أحد مرديني : بابا بابا . .
والتفتوا حولي مدعورين
ونظر إليّ سمير بعينه الخصبى بالدموع وهو يسأل : « كين ؟ »
من مات في بامامه ؟ ..

ظهرت رأسي « لا تحب » ، فأحطوا بحزن والدموع هامة ، وطاق
بكأثرهم عذبة غايبة تفرق حبيكون الذين العميق ، فصمهم إلى
صدري ، ونظرت إلى سمير ومعمت وأنا احذل جهدي استطعت
السيطرة على العصب - أنتي تقصع بورت صوتي وأله أجعل . حين
لقد بر بوعده فعاد « بي » ولكن ليس له لم يعد ! . فقد عاد قبلاً ! .

مرضىٰناك ! ..

.. معاني دد .. مشيح لاصحب ، تأثر ؟ .. مآنا حود جدا
القدر على خط ما الاحياءى القصد ؟ .. وحقق لعدم وجود مصمم
قد يدى شاء ؟ .. لك ن تسعرب يا عبد العزيز .. لك ان
ترمى بكل معوت اموس و خورن ، اما انا فسأخبرك تأثر ؟
صاحب عند اليوم حرداً شعواء دد هذه الانظمة الملهمة البالية ،
سأظن كدنتك حتى تنعفى فى البلاد عدالة اجتماعية منى .
انا اعلم كم هو خطر على د ديت هذه الافكار النورية . ورغم
ذلك ، لا يحول ن تقضى عن .. د دها لثمة واحد مقدس ..
انتم اثرت فصولك يا عبد العزيز ، ادب من واحي ان
كشفت لك السر على مر ثورتي هذه المستمرة الازار غير
المستمرة ..

كان ذلك فى الصبح . صباح اليوم نادى حتى ولح عبادي
شيخ عموز ووجه وهما يسكنان فى سيرهم ، واعساها تتراكص

في صدرها يدل على المسافة الشاسعة التي قطعها سيرا ، وانعريا
بشرحان في قصتها . لابل من مأساتها والهاث ينقطع نوات
صوتها ، والدموع تظهر من عيني العجوز مسكينة لذين من
احاديدها وحدها المتعمد وهي تحاول عشيا حاسم :

ب ولدكم الوحيد بعدني سكرت الموت

وسألت الشيخ عبد الرؤوف وي يسكنون ؟

فتم يقول : في حي « قبر عاتكة » ...

ب الطريق طويلة ، وابوه شاسعة جدتي عن عيني ولحي
المذكور ، اطرفت بهم أفكر اذ لم يكن في حاجة اليه
من انه في اوج اطلب اليها ب يوده (ناكسي) ابني ، لقد
كاتب المرق الي يوده ثم حيرت اذ لم يفصح عن حالها ، فاده
المدفوعة ، وراحي كطبيب ومواطن ان امد لها يد المساعدة

في حين صدمت بمرأتها متسيرة في حيوي ، ودون ب من
ست شفه ، جمعت ادوي في الصبة في حقبتي اليدونه وصننا ول
(ناكسي) مرآة ، ونجوى الشيخ عبد الرؤوف يقين عني ح
من حبيبه الدنسة المدفوعة ، وكريم ب يعمل حادما لدى سره
مؤنة بحر قدومه ب واب اخيه في الشهر ، وكريم يسومه سده
العذاب احد فأروا ، ورعبه داث فهو حمر عني مخصص لحاجة
المسحاة ...

وما اب يوعنا في حيي وممرات ككة حتى شرا الشيخ في رواق
صيق قائلا في هذا ارفق ممره . وذا تعدد على السيرة
عسرة بدت سائهم اخره ووحب اسير مقتنيا اثرهم ، وهم

ما أشكك بدعوائى بى بطول العمر . .

كأن الرقاق صيفاً ومثلها لا يعرف الشمس ضيقه اليه. وقد رن
متصلة بعضها ببعض حول معن يتصق النس. وكما يوعد في
الرقاق، كما يجيء في الاليل يسرع في أرواحه مدوده وكأنا
الطوبى تعد لي شغامي، ورائحة المعوية تملأ عيني، وعني ما سر
عدا لغيري.

عاطل تقرر نفس ، وروائح تركم الانوف ، وشيئا فشيئا
احسنت ان اناهي يصيق في صدري ، وري حق بدرجبا ،
وعدا اناهي الدوار ، والفتن بانيه اع احشني ، وحشيت
ان انقأ ، او اناقع مومي غني فل ان ص عدو ، وساءت
في سري ، اناهم يكن باصطحي ، عور عود ، عود عود
سبل قري صلف ، من اولاء المؤساء ، وركيب باصطوب ، و
سجانة اناهم ؟

؛ هذا المنزل يادكتور...

و قد صدق الموت احدى اتي حيث اشر اليه فلم
يكن معزلاً بمعنى الصريح ، بل كان معزلاً كصفة دور الدهر
ويدهن من يده به ربه في اليها الهمة في ونس مؤدى
بها مواظبون .

۱. تفصیل داد کشور۔

وحدثت برمي وأنا على الباب في هذه الدار الصغيرة، وسكرت
أخرى تحت هامتي حيث لم يصبه وأمي سقطت بالكوع...
وما كنت قد مدي أرجله وحدث الضرب في أرجائه، حتى

رند نصري حائراً إذ اصطدم بالعمية ، وعب احرق من حديد
في اركانه المصانة ، وامرعت المهور بدلع كوة تحول فتحها ،
في حدي احوت من قفحة حده بدت عن زاوية من الكوخ
الرحب محسائه ، ورحب احده نصري كي اري صاحبه ...
واجيراً استنطعت ان راه بعد ان يعود بطري على الصلة ،

وكاتب ام العسل قد انتهت من فتح الكوة .

كان العليل هيكلاً عظيماً ، لا ترتبط باطرافه سوى خشة
من روح ، استمر الشرة صوري لوحه ، اضر اللون ، د عبيد
سوداوي ، بسوء فراش خشوه كحور نادر من تنوته وهجوانه
انتهزته دفء ساهم واستهم ، وينتفح بسط مهلهلا ، واحلب
نصري والا مرشد في مكاني كسندل دود من حصر ، تارة نحو هذا
المريض الناس ، وضوراً اضراى الكوخ الحالى من كل اسب
الحلة ، والتي تفرج من حسنه المعوية . وكادت تتعرق ساطقاً
حرراً وسى عن هذه الامرء الدثمة ، وامرعت الدموع الى دقلى
امكي هؤلاء الذين يدسون وهم احياء .

فطنت (امية) والده (سعيد) انني اعود من حيث
أريد ، دسوت معتد عن عفرهم واراعهم ادي مدعوني هذه ،
وكانهم محرمون محقي ، وليس المنطم الفسد هو المحرم
محتمهم !

كان اميكن الحلي يرسله بين القبة والقبة أنه يؤخرها
بصموده عن صدره الحار المهدم ، ويعقب بقفحة حده تتر لها
جنيات الكوخ .

ودنوب مه وان هادئ صمت . وامنت يدي نفسي
النفسي العظمي ، وبحرك لاول امره شعني : رحب اطرح اسلتي
عني امريص ، فتصيح في فرسه ، وهي ، وهي ، في صوته كانه آت
من كهف سحيق الاعوار
شمرت يا دكتور مدغم تقريبا تنقل في صدري م اعز
انتباه يادي الامر

وترت عذابة بعيدة حافة مستورة انتهت بضعة من ادب
احمر صعب عذيله القدر ، وتلك به من جعداً واردف يشم :
ثم احدث جعل يدوه سعالات خفيفة متقطعة ، بدأت تشتد مع
الام شتاً شتاً .

وسرة حري دمه السور ، وبعد برهة وحجرة راد وبذت
اشعر بامرق البارد ينصب من حدي . . وعباي بدان بدعاع
وعما عني وار اسفل . . وحس ولدوا في رأسي ، و لا معولاً
يضع في صدري عوراً ، وحذر ناسي كنت اسمها تنهدم . .
وعادت دبانت الفضة خافة التي كانت بدهي حراء في صديقه
واكمل مد قلبي ثم عمت ، وبالحول علم ! . . هذا السعال
ليس بالسعال الديكي ، وان هو . . داه السل ! وبقت الموت
ينظر لي لا بحاله بالمرحدا .

واراد ان يتابع حديثه ولكن الكلمات احسقت في جحرته
والدموع صمرت من مقليه وم بعد تقوده الاسترسال ، وشرت
عليه ان يخلد الى الصمت .
واعبرت في مه وصفت دماً ، ثم صمت ، الا من الفضة .

وهيك الهي له حفة (ستوتوميفي) ..

في حين اكس ولدته تقول والد موع تيسين من مقلتها
دون انقص : مفرصة على طب الخي فشر اي انه مدور ،
وحشيت ييشي كما نهي الكبير من اساء الخي ، وأردنا ان
يحل به على مربي في احد المستشفيات الحكومية وهي كثيرة .
وعني ارعم من كنز ، مدد فف وجيدي ، ولم يكن في حوزة
المان لارمده في المصحة في لندن حيث شر الطبيب ، فطن
يصارع داه والداء يصارعه حتى وصل الى مفرغه الآن ..
اذاقت الام على صير قفل حقايني وان عنتها بعد ان روف
معداً ، فصل ثم تازاب الوصفه في الشبع مع ووه ، من
فئة الحسن والعشرين ليرة وان حول محاولا الا اجرح شعوره
اوجو ان قبلها على سبيل الدين ..

وهيك على يدي تحول لبيب ، فعد بها ، ثم القى الى
سعيد فتلا شعبيك هذه الوصفه حول به وبعادوا عدداً
ان شاء الله .

وودعهم وخرجت الى الزقاق ، فلعني لآب ييشي عن حله
ولده ، فخرجت امي معه بالأمس ولا حلام الكاديه ، التي كانت
مستحققة لو فليس له هم فله رزوه ثم بالمال ويرى في صيداً
اي لندن حيث يود مدهي ، ولكن من ان المال ولم يخي
ما هم عليه من فقر وصلك ؟

وأحدث اوسع الخصى في الزقاق فلاحني وسكاد تفصع مهي
الزقاق النسة الكريمة ، وعطرتني لآب اس بأشسته .

وسرعة العرق اعدت دوائى الصية اللازمة ووضعتها في
حقيبتى السوية ، ثم التفت واه متقص النفس لمفعول الاسرار الى
ارباب ، واعتدوت منهم وان اعدتهم نبي ساعد بعد نصف ساعة .
وخرجت الى الشارع انظر السيرة ، وما هي الا ههنا حتى
افلت عرفت كاد لا ، فحرة ورفعت ادم باب العيادة ...

وفي انا عرض في مقعدى الاطلسي الوثير تبيت الى فنى في
التبعية عشرة من عمره ، نقلت الى راحة في وكن من السيرة
ومسحة من طرن سكون محله فقدم بي راحة له جرحه بك
شقيق سوسو حرم

وفي السيرة باب محله ورشده لاهوان على اسمت شارع
و في راحة و شطر امدى ، يرى جرحه بك يتحدث عن سيقه
صوفهاتهم ، وكيف انها تزوجت من احد من جرح العرب وسافرت
وروحهم في اميركا . ثم سرعان ما شب بسبب الخلاف ، وحبها
الى الطلاق . وكيف ان فيفي ولد في اميركا ، وحسنه معها
بالطائرة وهو لم يبلغ بعد عامه الى ا عيراه عند ان وطب
خدمه ارب سوره وهو صريح افس ، على الرعم من ادم
بسوية كثير ويجوه حتى العدة وعلى الرعم من هم هياوا
له كل اسب احية اموره زواجه .

خدم جرح شرف على خدمه واخر حه كل صباح الى الحديقة
وتبسة حرم وتر احميه ، وحقة نهي له صاب لاصمة لاني
يشير الحليب ، كشرائع لحم الص ، و ريدة ، والديج ، و به

لم يعتد من شرب الماء (فيشي) ولئلا . وانه ينعق عليه كل
شهر قرأته ثلاثاً ليره سورة . ورغم كل هذا وداء فهو يكاد لا
يدرك الفم اش ...

لقد وصفت دكتور

نقطع حوضه من عن حديته حين في الساق ذلك وهو يضغط
على وامل الباردة .

كان هدف بلا حكمة ، لا ين هضراً صيفاً من فصولهم
ليلة وليلة ، نجد به حقيقته . فيها بحير اما احضارها ، وكل
مظهر الدخ والرهبة . ونقصت في ذلك الصرح الك مع الذي
يتمرحبه الارض كالأني تحت وجه الشمس واشعثهم انهم فيه ..
عدوا لا في دغيب لداو البث الصمير فيهم لهنبت من ان
انهم هذا المردوس ، ولطيف ان ان طعن على ذلك نص من
التيمة حيث عصب قدمي في " هذا المجهي الحجر

ولو لم . قدمي حوضه من يدي على ندر الذي يحب ان
اسلكه ، والدرج الذي يحب ان يسفه ، لصفت بين ذلك المرب
والرشد والوحات رينيه والتأين القية .

يبدأ أن العصب لمهن على حواس القصر احدث لرعب ي
المدق في ومرت في يدي وتمريرة برودة كسك الي لسق احمي .
حقاً ان البك العرير في في حنة حبرة ، وندار ان الصفت
العيق على ارجاء القصر ، ادم سمع صهكاً او صرخاً ، ولا
صعب رديو ، او صوت نثيا . ولا عراك ضل ، او امة
انسان ..

هذه النماذج السريعة فارقي هي خمس جو جو بيك : هذه هي حرفة ١٠٠٠ .

و يحدد وؤدة ولحا العروة التي يرب على ارجلها السكون .
وكانت سوسو هانم في انتظارى على احر مسس الجمر ،
فقدمتلى معها ، ورحب جدجهم من طرف حمفي بظفرة اعجاب ،
فقد كانت حيلة قدرة ذات قد عيس سمهري وانورة ناثرة وعيس
كلها عدوة وقتة ، وقد ععب ومضعة الحرن ددبتهما ،
وقدمنى اى زميلان كانا قد سقالي حسب دعوتهم ا .

الدكتور فؤاد ابوعبد طيب الأميرة حُص ، والدكتور
د. شمس الطيب . إل .

وحدت الذکر و حد شمس و خورشید و حد یاقوت .
 و حد یاقوت ؟

و شرت موسو ۱۱ ای سر بر عدل و امدت الامم ترجم
۱۵ ای و ک ۱۱ ای و حمد لله .

وعدہ : ہاں بی اچھے الی میری بی مکانی کہیں نہ مری ،
وہ جی ہم ار دو ادنیٰ ہمدہ السخریہ ہی قوت لکر ہی
و ششطب عبطاً وانا احسن دالہ بمعنی ہمدہ بی شرایسی کہ ہم
برکات ڈالے . وکان یسفر مرہن عصی ، و اردت ان امدی بی وجوہ ہم
قوارص کلہ بی ہمدہ بی حلب بی و بی عصی کی لایطعمہ
صاح عنی فمثل عکبری ، ویتسوی بی "العد و اخرون ، فلا
حسن ما ہمدہ عیہ بی ساعہ شوح ...

وأنظروا أصحابي المقلب الذي سألوني إليه ،

غيرهم صبروا - كذا - واحد يبطرون بقلق الى اتصالات وجهي
الطلة - من عبي والمفروءة في ملاحي ، وبحركة عدي
تسوت حبي لاغود دراجي واذا ازيجر بغضب : ولكن يا
موسى هاهنا انا لك طيب الد .

فقد صبرني مترددة اعرف ذلك ما دكتور ولكن بحسب
منه وان معها وستس حريك كاملة ، لاس ورودة ، سادع لك
حسب وعشرين ليرة . حسبي . سادع لك اسبع الذي تربده
و . لك اعصبي ، ومقدم وجرحوك من صربتي وجرح
كاهم من معرفة ، وهطت الدوح بسرعة ، ولم احد نفسي الا
وفا في بحر الطبيعة المؤذي الى اسباب الجرحي
رفف من يورده عصبني على صوت حش لنس ، عريب عبي عبي
دكتور محمد نصري .

« لست لأرى اهانك ، و . لقد كان الشاح عند الرؤوف
ولد سعيد » و . ان اصطدم ناظراني - حتى استعالم
نوري المشاحه الى دوت اللية . . وآراد ان يقول شيئاً
لولا وجودك الذي رجعه سطرة ، ولو ان البصائر تقتل لأردته
فتلاً وطلب اليه ان يعرب عن وجهه وان لا يعرض ثانية
طريق روار القصر ، ونحرك ليهزول مصرعاً ، ولكن صرخة
منى وهتة ، ردوت منه دون ان اعير عصب الناة اهتمامي ومآله :
هل تنعب ، عم عند الرؤوف الدواء وزاول ارشادي ؟
فأجابني متعصباً : كلا يا دكتور ، هاداك الوصفة والمال في
حوزتي لكثرة الاهمال في القصر ، ولا ...

وتو عبارة وهو محقق بحرف ووحل في الش . ثم وكى
وهو دل مصرع وهو تحفه ترعد فرقاً ، شمه الساسطه
وشانه المدره

وده مي الش وهو به حكى فالا من من تعرف هـ
الكب هـ كور ؟

هـ الكب ؟

هـ فم شى ثوره ، وقه ، وحسب فصي ارد ان كيه
ها لكه بحره الى الابد وبعده الى محبة العقل ، لولا سوجو
هـم الى قمر في وحيي فحة ، وعدت تدع على لأعود معالفة
هيمي ، فاصم اليها والده الش وأمرني ان اعود ، يد بي م
اصع اليها ، وم نراداً صعيه لك فيها ، ود وهب
ول ناكسي مر في ونيت نفسي في داخله .

وهي انا عني بقه هـ الصوره فطر العياده شعرت بان احقد
والعصب يمسك في محق فلي كالرجل ، وان ما في اعماي من بقه
وبوره قد اصعد الى وكال ناز اود ان اطقه حما مشبه

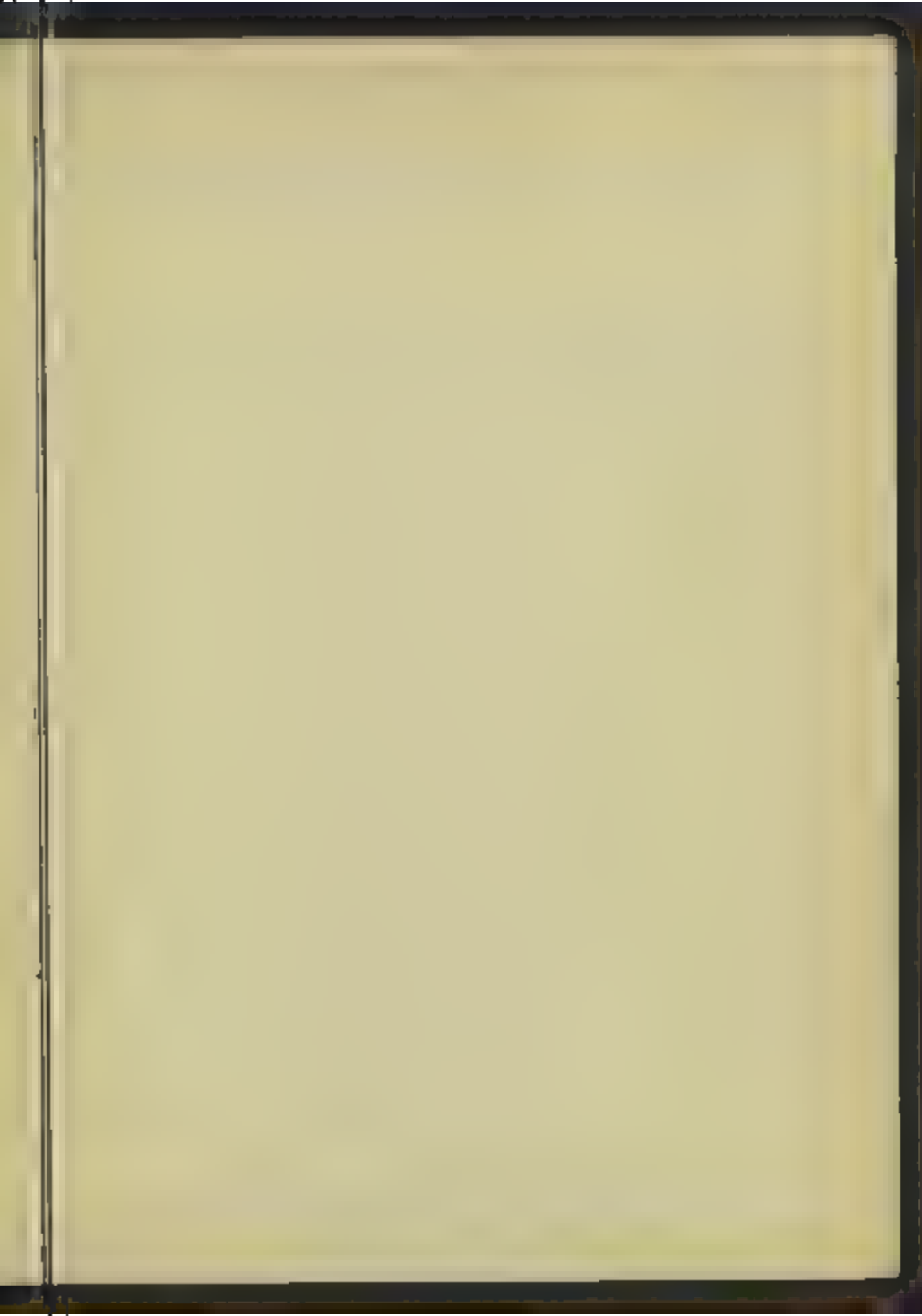
عور ، هـ عد لمرير زاك نكاد نعيم عيطاً . هـ لك عمل ،
وحشاً أنك مردد ما فله مد بوه ان بلادنا ب عيسى الحاحه
و نضم محدي . مل يصن حبه كرهه عربره لمع الماطع .
هـ اطق ما تريد ب قوله ؟

ولكن لا اتم بصدق حدي ، فاني اراك قد احشط عيطاً
من حديد وعجب عاده فدان حما ا اوه عرف ان ومفتيك
سؤال تريد ان ساسيه تريد ان قال عن موطن لاسعرا

في قصتي هذه التي سيجتلك لمساعدتها أكثر من نصف ساعة ؟ ..
أليس كذلك بحق وبك ؟

أجل . . . أجل هذا ما تريد معرفته ..
ولكن قلبك مثل نمل ، لا يكون جوعاً . . . فاحرك كل شيء
بالتفصيل ..

« إن الذكور حالك - من ليس لا طبيباً بيطراً » و « مربوبي
الذي » والبك الصغير فيمي ، كما اعتقدته ومحبته لم يكن إلا كلاً .
من كتاب من قصيدة « النمل » لـ « أ »



قفزة من الوسيط الفتي

التمنى !

القلب الفد صره على انزاع الكعود شدة على جدار العرفة ،
استطاع موطن خذل في رجبها رعبها ، تم سرعان ما اوتسم
على بحياها امة مع شاعر الطاهر ، وانفتحت الى والدتها تقول بلهجة
شوح النعدي

كيف لا يقولني ، امة ربا منك كل هذه الثروة من الفضة
انموذ ليدس حياء ، من من مي ؟ من من وجهي انت سقى
اللقاطيع ، وشعري الفاحم ، وعيني الحصريون البحر من ، وشفتي
الخرابون ، وعيني ارمري ، وصدري الفضة ، وحدي لمس
السموري ؟ اجبي ابن هن مني ؟

اما الام فم نفس سب شفه ، فادعت الفضة ربا ، والى
حاج هذا كله فاننا لا يجوز بعد عدي الى في ، كما راسي حيد
انزاع والكعدة ، ككالي ، امة كيف لا يقولني ؟

ومرة أخرى طلب الاله صاعته صموت اي الهوى ، واطرقت
برأسه الى الارض تفكر ، فاصف الفناء تقول : او لم حولك يوم
لاحقي النورج السبائي الكبير عرت حمدي او صر على معرفة
عزائي واسمي . . ليصعد اي تدور الطولة في احد افلامه ، ورسم
ذلك يصرى على ان القتل سيكون مصير عدواني .

تمت لام في مقعده ، والتف نظره ، وحصة عبي وجبته
بصره ، وان عرت في فيه او كانه جميل وحده ظلاماً مرعاً . وبعد
برهة صم وان على ارجاء العرق ، بحرك شفته فائقة . ليس
الحال ما انتي كل شيء في عالم السب ، هناك الموهبة والمقدرة ،
انه من المصعب عليك الوقوف امام الكاميرا .

وسكت الله . رأسه لخطه عش عن الرد ، وسرعان ما نادرت
ولده . من قال ان ذلك ١٦ . والمسرح ومواجهة الجمهور اصعب
بكثير من مواجهة الكاميرا . او لا تدكرى التنبهات التي
تقدم في م كل عام طوائسي ندرسه . وكب اهموم ما هو
اذوره ٩ . بحيث ركب الا كف يد من التصديق حين مثل
دور حبيب ٩ . ولوف يرس كيف يحج واحل الصدارة
في عالم المحرم السينمائي ، بحيث ترك بحيث مصر يعول برون
اي نور لمحب حيل ومع تحمي السطع .

وحسب الالم انه اخر حصة قد تدور ادم اصرار بها ،
واخر مهم في حسم قد طس

وعدا لاول مرة يجد بعد حفي عمن التي من لادل والمادة

يسبى وقد شهد مسرح الموت قشيبات من هذا النوع وعلى هذا
المرءى ، الام كانت هي العاقلة في كل مره ، الا في هذه المره .

كنا لوجوم بحيا الاء ، و عثمت راسه من كفيها ومكره
فعل ان تلقى سلاحها مصروفة جرتو .

و حمت لاء ما صدره بعد عمن من الصرع ، وان سبى
لاول مرة قد اصاب هدف ، و قد ت من امها تومت على كتفيها
معه ، وقع وطاه هزته ، وهي تودد ستيين صدق قولي عندها
تسعين التصديق الحاد يشي غنائ حالة العرض للعدة حديده التي
هي ابتك ! حينئذ شغلنا نيتا وحكروا ، وسلا من همتك
الوجوم حتى شاور بها ، اطي اليك ثلاث حديد و ثمة العدة
السببية لا سوير ، التي رفعت راس و حي لا بر ، عالا

لا بل ، من لن يعرف بعد ذلك على توب ، و مستغن من حي
لا مر ، الى حي امادي و الزمالك و الدق ، وقد سكن عماره
الامور ، عمره كسر القدر واليهائس ، كل ذلك حسب
وعيك وروى شاولك . .

و حوت في امها فرت في عينيها نظرة ثم تطفها معق .
و حنت ان عتب الزعام من يده ، و قد تقول لقد طلب
، امه هذه اذية اربعة الثقيلة الظل ، سبعة في بحروحة من العيش
برعيد و طدة رة في العدة هباك ، حيث نسي شظف العيش
و قد رط طرمت بعداته ضرب كاسها حتى التام ، لن يحيط الثوب
بعد اليوم لاحد ، لن سكون عنده من يحيط . انش ب ، و حدم
يترو بايرها ، و و نيك ، امها ؟ كيمي بحق الوجوم

والدي وباركي حظوتي ..

وظلت الام حاضته معكورة لا تسب سب شه. فحدث سهر
الفرصاء امامها ، وسعت قلقة لم لا تنكحني نأمة ؟
رفعت الام عيبي المنقلى بالموع ، وحاولت ان تنكحني ،
بعد ان عزم حجاب يلبس وفي مود الافصاح عه اودك
نفس بعد عهد اقوده ولكن هل يعني كما سيكون النش
لا سيكون نأمة ؟

حدث سهر والنس نظرة استغراب فتوصفهم صوى
كلامها ، وسهقة بادرته النش ؟ ولكن ثم الذي سد دعوى
النش ، ان افعى رشيبي . ومن ادفع ان لا عيب ، وحده
وعلى ادمع عبي الام على لرعب منها ، فمهرت موع
على وجهها الصبر الشجب ، وم بهالك عصب فمهرت سهر في
حين ظلت صهر في مكانها وعلامة سهره مده على كده ،
وهي ما انكحك بلع قلقة مده اخرى نأمة ؟
حدثني ، مده كمن هذه الذرعة . حزاني البيل ؟
انكح الام نهم ، مهاب وهد جرح موع .
المويل لأن سهر لذي نعي نأمة لا اوية مده س
يبدعك ؟

صحت الو . ادم نفعه صوى مده الكلام : فطرت اليه
نأمة ، وهي نكحل . الحقيقة الي احببتها عليك نأمة
انني كنت ذات يوم بمكة ! ..
ومرخت سهر كاللوعة : كنت بمكة ! ..

وردها الام . هم ، لقد كنت ذات يوم في مثل عمرث زان ،
وحسبه في روعة ذلك ، كنت امني النفس ان اري داني على
الشاشة العنيفة ، وفلا تكسب وتحقق ما كانت تسوالة نفسي ،
اد اصعب مثله صباهيه بشر اليه . وكان طمع تحديدي
على مكاني التي سر ، وتتمنى ان يكون مرصفي عروني
وحدي كنت اعرف ، دفعه النفس

ودعيت صبور ، لدم امسه وهي وددت . واحدة وحدها
كأنم غفوت على كبري . احق شكوك . ماء . حقا كنت
ذات يوم بحجة صباهيه ؟

وملحه ناكية لمعد . حل ، حل . فورة عني . ومم
حسية عليك طوال هذه ليله ، وود دمت خمرتي على ان يصعب
مثله فلا تأس من ان اخبر عليك نفسي بعد ان افسدت على
دها . لا اريد في محق صدري . ما هي عبيث . دة . حذاني اوصي
لا دعت من طفتي دهورتي

وسللت حزامي لكي . صحت وهي . فكر ، وكثم حية
شأت دها المتعد ، وسعرج معلوم الى يغفرهم السوء
وراح رورق حية يجر عد بحر ادصي يستقر عند شطره ،
تعلق من . حلة تقن على شطها امامة

حدث ذلك حين كان السبا الناطقة حدث العهد في مصر
م يكن وهذا عدد الاثرطه المسحة المنطقة بالعربية . سعور
اصبع اليد الواحد . كنت في منزل صك . اعيش في كسب
اسرني الثرة وكان والدي البات رحمه به شديد الحب ، عين

بوع الطريق الاول ، فهرب من القصر بعد ان ترك رساله
 مطوية لأمرني . ركت فلأ ، قد انقش مع المنح والخرح ،
 ووقع العقد ، وراح سري نغش عي في جميع الاستديوهات
 ونكم لم تغر على حل ي ، اذ كنت محمية في معزل حديقي
 هدى . وكان ان صاب ودي دم عصه على اسكنه امي ..
 وبعد شهر من التدريب باشره العمل في اميسم ، وصديقي
 شععي ، واجتمع هون ي ولسون عي مواهي القبه ومقدوني
 "سيده" ، وفي ذلك ليلة عرف شيه كثره كك احهم
 . انقد

وحلف العصب صرت لأه فمر به صبح لا صتوس . ا بي
 طلب صرت شهر صعبه م . سحتم على ايه ما ابتدأته . وبعد
 مره وجوه من الصب اردد ، في حاف كانت ادموع بعدد ربه
 على رحيم . لقد اوم ا . سح في تلك اللله حله سهره عاصه
 المشره انعيم لا . يدي في حدي اناور . وأكفة دوراه ،
 فاحست احسي كزوس حمر فترعة أوما ، فهد كاس مسح ،
 وبك كس الخراج ، والاث همل ، و . حى فلت .. ولأ
 عاد الي وحدي في اليوم الثاني .

وراح العصب تقطع من حدي . م نوات صوم دعوم
 تلك نعم وثله عرف ، واهون ما عرف . انقد
 دفع شمس ا . وكان عاباً حداثاً لقد افوسني الدنا ا . بعد
 ان حولني ايه لحان الى عبيده بارده . وكان اول احيث فطره ،
 وسمعي م تحلى الواقع وهظب الامطر مع مطول دموعي

أبي كتب اذرفه تكبيراً عن حصتي كلها وحدت يعني وحيدة
حالة عن معنى ، وعدد عن اعين الوجود ، بخلاف ان عن
عري

كتب اتقن معرفة من احضان المخرج ان شئح فسطح
والمعروف واد ورمب بموطني بابي لا - بر ركب
الخصاله والمذهب في العلم ..

ودات يوم حرب ، وسرعان ما انفقوا ثري ، ورجو
يهدوني بالسجن ايام بعد العناء الذي وهبه
كتب اسمهم هم معرفة ، وكاشفة اندوحة لم اعد احش
السج وهددب قد فقت م عسج به كل عذر ، وهدد
هاب معه الامر .

وحيث عرس العليم ، وكتب قد نعت دوحه لم يدمي من
من نه دة مصره ، وارفع بصوت الجمهور ، ولحقه كتب
احلم به ، كما يحق م م اكن احل به يوماً . فقد كان حياً . عدا
حراً بحبه مرع

والمره الا انه قطعت العصب اذ نر صوم ، بيد ام
اصوت كاهول ن اذرك لاول مرة معي السن فني
ربق الجهد ، وهذه الشهرة المزيج ، دكتب حاملا
احل امدحهم به حاً من الذنوب لاسببه ففقه ، وفي دهب
لدي كان فيه السيسروون الى باله ن معترى بان عيولهم كسحب
عمر آي ، كتب ان حائرة حاشه وحشة افكر كيف حابي
عاري ، كتب استر حربي وهدد على عي الجميع ، جمع

وهي كتب لا صدق مني انعتق من رقة عود العبد الذي كان
كالتد سكيل يدي وقدمي .

كان هناك عقد آخر مطولة فلم حديد عصورني انه لأوهمة ،
فانتابني نوبة جنون ، وكأني اردت ان تنق منهم بالعقد ،
فرحب برقه ربا ارب ، وألفب بالعربون في وجوههم وأقايكي
وسحب ، وأخطفهم كاله . وضعت على رؤوسهم دموع الصلابة ،
وتركتهم في مكسهم حدهم لا يحترقوا حرو .

عدت حيرت ان اسري ، عدت الى والدي تأبسة مستهزئة
يا كده ، احمر وجهي قرب قدميه ، وعلمها دموعي ، عبراه
سدني بد الدواء ، وطردني بعد ان سكرني ، فذكرني معه
الجمع ، حتى والدي لم يري داء صاعبه بعد ان صعب وصره
عار في حبه اسري ، وألفني الخدم في عرس الشراع

سميت لقطة حنسي فصي بك الطبيب القف ووجع ابوس
اله لما وبني اده لا كروحه ، و : كجده . ونسكه بدوره
شاح بوجهه عبي . ولم يعد له من . ندم . ولكن لا
ساعة مدم . ورحب اعم في الشوارع طوال الليل واطراف
المنار ، وفي احدى بودة مرمره . لا اعلم على من اصبر .

كان هناك طريق لا ثالث لها . اما ان اعوذ في السماء ، وما
ان اسحر ، وفصلت الطريق الباني غسلا للعاراء . غير ان والدك
رحمه ظهر فصاة في طريقني ليعول بي وبب ابوب ، وعرض عبي
الروح ، وقطعت طعاً الاثر له ، لم يكن في حاجة ان اشرح له مأساة

حياتي ، فقد كان يعرف كل شيء عني ، لأنه كان حاضرا في قصره .
 طلب سهر في جلستها مشدودة متأنة نحو القصة ، وقد انجلى
 وضع أمها المريب أمام عيني ، فرأيت الصفت على الحفرة الصغيرة . .
 وراحت كل منها يحدق في النساء ولا تنس ، سمعت الام
 ووجهت خطر دولاب اللثام العتيق ففتحته ، وأخرجت
 صرة صغيرة افرعت محتوياتها ، فظهرت محلات فيه قدمه ، رأيت
 صمغها على مرأى من انهم ذنوب الدعوة التي كانت تعمل .
 كانت صور الام على كل غلام ، وحدثت تقرأها عن قديم
 لاول والنور لذي لاهته ، وعن الجمود الملهوف الذي رح
 يدل عن مر احتجاب الحجة السبانية الكبيرة

سكنت القنطرة أسبوعا ودارسم في عيني حركتي وسمعت
 أحسن اب آدم واحلام ، فخطبت دعه واحدة على صخرة
 طينية ا حاولت السكاه ، غير ان دموعها شعث في عيني
 مرت الام ولم تعد سهر بحدوث موضوع السكاه وكانت
 رديها محترم حرما وصمم ، فلم تذكرها شيء ، كما نصيب
 حولها ، وحينئذ ان التفت لمد ، لمي وسمعت الام ،
 ولحقتها الشهور ، وأحسب سهر اب حرومة التي عودته يعود
 وبلا استكناه ، فلم يعلج في كتب من يعلج في صدورهما من آدم
 وحلام المجد ، فعدت من جديد اي ما كانت عني في الماضي ،
 وشهد مسرح الحفرة ثنبيات كثيرة على عرار واحد ، فتنبه
 بحراط الاثني في السكاه واحتزن الام المسكينة من امر
 اسنها ، فلم تجد بدا من اطلاق الحزمها ، بعد ان تحول اهل

لما كن الهادي . إلى جميع . .

ارتدت سهير اثنى وحمل ف تقنيه من السنة وذهبت معوه
بعد ساعات فلائيل بعث لامها ان التحريه ستكون
عد

وكان المدد وذهب سهير . برفه وذهب وذهب بصبي
وتنهى الى الله ، يكون العسل مضيق وحده . ومرت ساعة ،
وساعات ، واهـ في جسمه تلك نصلي وتنهى ويدف لدموع
واخيراً عادت سهير في ساعة متأخرة من الليل وهي تحمل الب
لامها ، وكان السماء القاسية ابت إلا معاكاة الام الدائنة ، اد
لمحت سهير بالنجربة نحاحاً باهراً

وكانت حدمة لام ، وفي تلك الليلة ، يعرف الكرى من
سبيل الى اجفانها . . .

سهير تحمل بالجد والشهرة والثراء ، والام تحمل بحم مرعب بحف
اقص مصعبها ، وظلت تنقلان في مراشها حتى مطلع الفجر . .
وفي اليوم الثاني ، ذهبت سهير ولم بعد ، ومرت يوم وثالث ،
وبعد رجعت ترف الشوى لوالدها وتشرح لها دورها في الفيلم
الذي مشته . ثم ذهبت في اليوم ذاته ، ومرت اسبوع ،
واسبوعان ، ولم تعد سهير .

ظلت امينة مشته ، مستظرة القاب على مصير اسبها ،
لا تدري الى اين ذهب للمحت عها وحشيت ان هي أفتت
الصريحى الى اقرب الناس اليها ، ام تبى صاحبة المارول ، معه
الفضيحة ! . واخذت ترد على اسئلة الجيران والزمان المتكررة

نفره القد وصلها الى جانبها في الاسكندرية .

وطيبة علوب اه الى الحي بطلب عليهم الاكدونية .

وفي هامة الأسبوع الثالث حمل اليها موزع البريد معلقاً كبيراً
روح لشغل نصية الطبي حتى وصل الى منزل ام سهر ، وكان
قد تحير في اثره فمر منهم ، وعدم اعطاه المعلق وطلب اليها
ان يوضع على السجل ثم انه لاستلام ، كاتب علائم لا يحترق
رسمه على وجهها ووجه حرمه ، ام علي ، وجمع صفة الطبي ، لام
بره الاولى التي راي فيها لام سهر - لعمد ان قطعت «حي الامر»
نحو عشرة عدداً ، وكتب المعلق الكثير ، فراعها ان وجدت
وه حكة فيسه مصورة وعلى علائها صورة راجح وحارها
وصد في الحي ينامون الصورة ، وانرحب شفتاه فثقة
بـ «اب : سهر ومم سهر» .

وتفرقت منها مرآة ، والنقط احمد الصبيان المحلة من بين
«مهم» وراح وصحة كمنقول رسم سهر فاحترق ، وكانت
تألمف ورقة ماله تدونتها اميه والقب علم بطرة باردة ، على
بوعم من انها كانت بمجة جنية . وراحت اجدره ام علي تملأ الطبي
اسهين والوعدة ، في حي اموت امية نعو الرملة ، بيد ان
لحروف والكلمات والاسطر امتزج بعضها ببعض دون ان تحيل
لهم المتعدد الشرودي معنى

و بجرى حية الطبي برقصون حدى فرحى ، لان واحده من
باتت الطبي اصصت نحة سينائية

سرى الخبر في حبي الأمراء مودن الدر في هشتم ، وراحت
كل واحدة نحو جارتها جذلة فرحة بما انعم المولى على ام سهر من
نعمة عطيفة ، من دنة : لقد اصبحت سهر بحجة سيماينة يشار
اليها بالبنان ، ومن قائلات . وسكني لأن حبي ابيدي ،
واما ارسب رساله مطولة في امها وفيه تشرح سبب نفيها عن
المرء ورساله ورقة مديحه تسع كبير . . . تصوروها عيشه جيه . .
وحد النساء يزورن امينة زراعت ووجدانا ، ومن يردد
احمل آت التنبه . ومن من راحت ترعد منبهة وهي تدخل
الحجرة وروح جميعاً يتدلى فوقه سهر ، ولكن ان سهر لأن ؟
لقد كانت ابعد من الجوز . عين ، دكاتب نسق من ايدي
لاحد زين ليحلوا عها العدا ويدروها المشول ادم دكاتب .
ظل لوحوم يكسو ملامح لام ، وسكدها على الرعم منها
راحت تسير صوفها فتزع الكمت انتزعا من صدرها .
كاتب عوام هالم ، غير انها كانت قتلها لتتركها حيية ،
وبعدت دهشة جمع كيف لا تفتح وقد ثنأت واستنها هذا
المر كبر العظم ؟

وما ان حلت الحجرة من آخر مهنة حتى هفت امينة تناقش
ودهم ، و حكمت من حهم الد بار لاج .
مشت في طاهر بحر حظه حراً ، كأنم عشي وراء عيش
عزيز ، والعمط ابجة ادم مصطربة والفت نظرة فاحصة على
صورة انفتها ، وعروفت عيها دموع ، ودست ناملها في
ناملهم واحرحت ورقة لمالينة وراحت يحددها وعبراته

تفرقت بين اهدام وم تلك اعصاب . وسرعان ما تالكت على
ول مقعد في الحجرة في شبه عسوية ، مهوكة للقوى ، وقد هد
كاهنها الحزن المبين وعمود النسي القات ، والى رأسها على
ساعدها وانحرفت نسكي وسحب . وكلها حدثت في صورة
انبتها ارفع بحبها وشيخها وشاقر رقت رأسها ، وبطرات
رائد احلبها على حذار الحجرة ، وارسلت حياء على رسم
صغير نسب في صدر العرفه لانتها سهر يوم كانت طامة ، وقد
ارسلت على شفتها انفسه الضوالة الثريشة . انده لاقت
لانفسه بحلة بطة . فقد كانت كنهات فخر من يوم اربع ،
فعدت لمدح صورة العلاف من خلال عيبتها التي سعدت في
خفة من الدموع ، وحدثت تقرب لبج هذه وبلك ، واسم
عيدها في محورها ادرت في انفسه علاف الله انفسه عية
لعوب ، لا بل حبل اليها ان انتم قد تحولت الى عات ماحدة ،
اي شيطنة مريضة ، بسبا العداء الضاهرة .

ومحركات الامم في عصية غرق لحلة دماء ، وتعب الدفء
على مصراعهم والفتها الى عرض الشارع .

صبرت الى ابورها الملية وحبل اليها انها نصيح في وجهها
اي ثمن انتك ، وشعرت ان لورقة ندع مصطن ، لا بل حبل
اليها انها قد تحوب اي اعني فقط . يحول ان بمقضا وهي
نصيح بها : انني عن اينتك .

مكورتها من اعينها وتحولت الفها في الموقد وسرعان ما
التهمة البيوت ، ومدت يدها تنزع رسم انبتها من على الحدار

لنضبه الى صدره برفق وحسن كما كانت تضم -هيو- يوم كانت طفلة
وارفع بكأؤها اخرج الحرس واثية استه مرددة : رحلك الله
يا هيو .. لقد ماتت هيو ..

ونهي صوت بكاء وشيخها الى حذرتها دام علي ، فمهرعت
الخطى مستعربة ، وراعى ان يحدث الباب موصداً من الداخل
فأخذت تقرعه وهي تنادي ام هيو لتنتطح جليسة الامر ،
وتلك اميه عنها ورفعت رأسها بصعوبة من فوق صورة
استه وهي تقول جهده البطره على عصتي التي تشع صوتها ،
وبادرت تجيب : كلا ، ام علي . ليس بي حاجة . ولا أشكو
شئاً ، دعني بحق السماء ، وب العمل الجاهد هذ كاهلي ، والكبرى
نقل اجدي ، وان تحده اى الراحة

وه ان سمعت وقع اقدمها بتبعه حتى اصعدت من حديد
الى عراب ، ورحلت بعمل بدوعها رسم بنتها .

ومض الالام وعدت اميه الى جنبها الاولى تحيط الباب
لدوره الحلي طول السهر واعتراف لليل ، كان العمل الجاهد
سغرق كل اوقتها هم تعد كالحبي فرحه متبحة نقص على رؤاها
اقاصبها الساحرة الرائعة السبعة في موسمين ، ان كانت تشتغل في صحت .
كانت هيو تقوم برأية والدتها في فترات متقطعة لتطبخ على
صحتها ، بيد انها لم تكن لتنام لاما كانت تسام في الخارج
فتمضي ايامها ولياليها منقطة من استودير الى آخر ، ومن عدا هي
جديد الى نصر باهر ..

ومن حطة صاحبة حراء، الى حطة رقصه، ومن قصر في المدي،
الى ميلا في لومك، الى بداية في الدقي، الى شقة في عمارة الايوبية،
حسب نمطه في الأعلام ونزولاً عند رعة المستعين واهراء المخرجين
والمشبين ...

وفي زياراتها كثيراً ما كانت تسمع والدمع يهش الاوراق
القديمة ذات العتات الكثيرة غير ان امية كانت ترددها ساكرة، كما
ردت ورقت ان تقع ايدها وتكني معها في القيل التي تكسها
بالزمالك .

لم نعد نعرف الانسامة سبلها الى شغتي امية، وكان الشجوب
والشيوخفة المسكرة بختلال وحدها بسرعة وكما ذكرناه سوبراً
امرعت العورات الى مقلتها تدر بالانهار

وذات مرة طالب عسة سهير على امها، وزارتها بعد شهرين،
واشرت تعتذر لسبب طالة نعيه معللة ذلك بان العمل في القلم
الحديد يحد كل اوقاتها، والام قطعت حادثة نحدثها اميين
دعوتين ولا نفس، وسرعان ما قامت معتذرة بانها موعداً مع
مخرج اميركي للسفر الى هوليد

وما ان حرجت وابعدت سيارتها، الكاديلك الفخمة، حتى
دخلت دأماً علي، فرحمة على امية لاهتها برودة ايدها، غير انها وقعت
في مكانها جامدة مستغرمة كتمثال غداً من حجر، اد القتها
تصم بين اذني صورة ابنتها يوم كانت طفلة وقد سكنت عليها ثقلها
وهي تسكي وتستحب، وتستولي عليها العجب وسألته ان يكتفي بامينة
وقد اصغت اذنك بحجة سببثة ملء الاسماع والانتظار في طول

العالم العربي وعرضه ١١.

ورفعت أمية رأسها وحدثت حارث بن عيسى التمتع فيها
العذاب المذيب ، و لدموع كانت قد اكتسرت منقطة اهداب غير انها
ظلت صامدة وهي تمدحه بظرة لم تنقه هذه الاخيرة لها معنى ،
وتحركت شفاتها وامتمت وكأنها ام نكلى ترثي وحيدها لذي اذري
الثرى ، وحرج صوتها قطعة بحسنة من الحزن .

سهر ؟ ... سهر ليست انبي ... لقد ماتت سهر منذ امد
بعيد ... مد ان اصحت بحمة سيماية ... ماتت يوم دفعت عن
طية حاطر ... للنس ..

وحشت العصات صوتها وراحت لدموع بهر من مقبها
محض عربص على وحشها الشاحص ، لبعثها تحت نورها المتبق
القصاص ، وظل دام علي ، في وقها تلك بظر ان امية كاسلها .
ادلم يشف حواها بها العليل ، ولم تعهم لكلاه معي ، بل
صعب ردها حيرتها وقصوها ..

وكل ما عرفه اهلي حي الامر ... بعد ذلك ، ب م علي ،
شككت بعد جهد من دخول حجره ام سهر فرء ان وحدتارم
انصرف النهار ما زال نأه . فعدت منها وراحت بحول ان
نوقفها ، فرأها ان وحدت جدها بارد برود التمتع .
واخيراً ادركت حقيقة ، ان كانت امية حنة هامة لا تر
فيها للعبة ١١ وارتفع صرخها تطلب الجدة ، وسرعان امدأت
الجدة بسوء الحظي ..

.. الشيء الذي أدهش الجميع ان يسجد المرحومة امية
الموصوعة فوق قلبها مباشرة ، كانت قد تحجرت على قطعة صغيرة
من الكرتون ، وتمكوا بعد جهد من سحقها فلما تبينوا ما فيها ،
وحدوها صورة لسهر يوم كانت طفلة صغيرة !!

المعزوز في الحياة

ارتفع صوت ديث في دس - لك - لاسل العتيق من حارب
الكوج ، يدس عن مولد صغر حديد ، وكات زحات ادمي نقر
زحاح كوة الكوج مرآة رقيه ، يحدث ودمها لحاً موصفاً عدن ،
وهوا ، الش ، الارغن كان يحرق شقوق الباب كهدير الاموح
يحمي الزمهرير لمي فيه . ومن بعيد ، كات الكلاب يسبح مدحا
منعدا ، ثم تعود فتوكس الى نصت ، فيش الكوج حسي
« الدش برة » « ارجع في يد القامشي .. »

... زحاح عدس حصر في سكاس وهو ينفي جرة من خلال
الكوة « حديد » في الخارج ، يد ان صره ريد حاشاً د اصطدم
ركلة دة صلام ، فتصيح والحى شعن عيلة مصباح العار ، وما
تشر حوثة - هت لثوق ، حين احب الطرف عميقاً بعبه
اليسبه في رجاء كوجه العتيق يدري تكاد حذرانه تصفع لصقه
و هي طونه صغرتين فوق المساح الذي دفر وش ارض الكوج .

المعص منهم يلتحف عطاءً سيكاً ، والآخرون يدحرجوا بعيداً
عن العطاء والعطاء ، وكأب صم جرتي على الحائط القديم كالخا
قبيحاً يرتجف نارخاف سائلة ، وكأب الرطوبة ، تهبث من أرجاء
الكوخ فتسري فتعمريرة في حده .

ودنا من زوجته يوقظها ، فهست وهي تثاب براح . ان
الوقت لم يكن بعد ، والليل لم يتحور مسطوره ..
فهوها وهو يحبس - احل لند حب الوفا . . . ت . . .

وندت عن عباس فحة حادة ، فظلم عليه حديثه فأخذ يصرخ
ويصق وهو تلك نفس صدره يكف يذبه ، وتعالى له
امتراكمة واردف يقول : يجب ان يكون كل شيء قد انتهى
قبل المهر .

واصعاب اليه صخرة ، ودمه يوقد اسم الكبير عرو ،
البايع الثانية عشرة من عمه ، في حوى جهك عباس يردد رقة
الباليه ، يحكمها حول حده هزين ، وهو يجوهن ويسمن في
سره ، وبين الفينة والاخرى تعاوده برة السماء اخفة ، ورمع
في تلك الاثناء خوار بقرة من حوت "كروخ" غنم وهو يشمل
فتية الفانوس ، وحله يبتد - واهج الرب على مصراعيه ههت
رياح الشتاء - رده وجهه ، وادح وند عرو الذي كان -
اسنوي مسنور في رفته وهو يحول حده سدى لا يربح حفيه
عن حفيه

افتوب عباس من قربه يرد على ظهرها محبسة - - - موطن
السمة فيها ، ولطفه عرو بعد ان ردى ثيابه فمض وتاهم ، فتأمله

مه عاس بيده اليحي في يسمه ملك القوس وراح يسحبها
بانوه وابيه من حبه يدفعها وهي تقاوم كأنها تدرك المصير الذي
تقده له ..

كاتب الطريق طويلة وعرة غير مرصوفة ، وكثيراً ما عثرت
سبلها برك ماء مطر خفيفة ، ولاوحان المرحلة كانت تعلق
لاحديتها فتتلف ، ورحات المطر تنساقط على وجهها فيجدها
الزهر يرفحان كأنها دوت النسيم ، فسرى شعري في حسنها ،
وهي لا يزالان يعدان امير خطر لهدى ، والبقرة تقوم ، والراعد
يقصف والبرق يبهز اعينها ، والكلاب من دبه يسبح ، والديكة
تعلن قتر بصر ..

ونحسح عاس بين الآفة ولأخرى غاصه من السهل الحد ،
فتصر الدموع من عينه ، ونحس بلعنه الكثة الطويلة التي لم تثر
عليه موسى خلافة من أشهر نغلا بعيداً ، وحنن يذمه وهو
يدحكر ، ساء به الناسبه الحدة قديمه المديني ، ويقف وصفاً
القوس على الأرض ليوم معطفه الزنث كي لا يسرب الزهر برأي
حسبه المرحل ، ويلتفت يبحث ولده عرو كلها ساطات النهر في
سرها . ونراهن امه عينه حلام مسوعة ، وهي عده يسكن
مه كلما حسن ب الطريق صويلة .

، سيحمل اليوم حله النهر ويظوف به رجاء سوي دعي
حينه ودهوا ، مدداً جرياً على عادته لفقدان حاتوت يد طي فيه
يسبح للحم كتيبه الجرد ، وسيندر ولا شك ربح لم يحده
قل ، وسينسح صفاه الجباع شواء ليدتم بدده فوههم .

أحمد بعيد .

وقد رت أمام نظرة حاسة البنية وكيف تعاقب أسرته شطط
العش وسلب سواد الليالي على الطوى ، وهو جزار فاشل لا يعرف
الحج إليه من سبيل ، فقد تعاون عليه النحس وققدان المال فلم
يعد استطاع انتجاع الموائمي ودفعها ، بيد أن النحس دارقه إلى
حين فتجمع في حورته بعد جهد وتفسير مائة ليوة .. أحسن مائة
ليوة كاملة هي حصيلة أيام عسية حمه ... نصف ليوة من هنا ،
وربع ليوة من هناك حتى استطاع أن يوفر هذا الرأسل الذي
بحر أن يكون فاتحة خير ونداء عهد جديد .

ومعصفت أهلكاره حتى صر في وجهه كلب شرس ، بيد أنه لم
يعر ساحة لمنه ، بل انبوي يدي من روعة غرو والقره . وعاد
بصوته من جديد ، وغرو يدفعها ، وتعود ذاكرة عاس بدورها
تعمل فتزكص أم عيسه وهو في حاله تلك صور الفخر
الذي أصبح له صوا لا يدره في حجم الجبة ، ومحمد أحلامه في
محبته الزميدة .. البعد ، يوم كان غراما ...

.. لم يكن حاله كذلك قبل فتوانه ، بقصوم ، بل كان
يرج في محوحة سنية من الجيش الزميد والصحة الحدة وكانت
ذلك أمك حنوقا يتعاطى به الحرارة حتى رقت إليه ، عرفه
النحس منذ ذلك الحين ، وازدادت غرامه بوقفا حين أهدى عيسه .
الأطول ، هي كل أم جديد كانت تدب له فطرم ، كلفة
جديدة ، حتى صبح لديه من الأطول ما نوه بحب عيسه فقام
أسره نوبة ، وعيسه لم يعين سعة بطون شرهة كالم بطانة محبتها

من الطعام دون ان يستطيع أي منها ان يثني عملاً يذكر ، ما عدا
زوجه التي يعمل ثياب بعض السيوفات كلها سحت له الفرصة
ونزكها اطفالاً متعاً من الوقت كأن كبير طرفة عروء
بات يساعده في عمله مدغم وبعض الغم ، غير ان مساعدتها لم
تكن سعي عن جوع ، بد رعت امره في فقر دثم وما يحويه
لا يكاد يسد اود بعض حاجاتها ...

وكره اخرى انقضت عليه امكارة ، حين اصطدم بصرة
بصوء كالشهب لسيرة عملي فيها بعض السكارى العائدين من
الحارات ، وكانوا يتصايحون متمسكاً مصاحكين ، ورنس بالحياة .
فتصايحت عنده من حراء سرعتها الحوية الا وحل مونة اسماله ،
ومرت النقرة تريد اللود بالفرار ، وتقلع عروء على ربه كنية
من لا عصب الرحلة ، وثار عدى حياءً وامهرت من فيه الشتم ،
راح يصم عليهم كالسبل العرم ، ام السيرة فقد كتمت سيرها
سرعتها الحوية ، وصحكات من فيها تنادي داوية هادرة مسخرة
من عباس ومن ثورقة المسورة .

وعاد اهدوه اليه ، فأخذ يجر النقرة من المفرد ، ورسه
يدهما ، ورجحت المطر بساطه ، والبراك تعترض سبيله ، والكلاب
تنبع ، والسبل يعاوده ، وصدره يژأ ، ويقف ليصلح

مقطوعه

انه لا يعرف سداً مقولاً هذا السبل الذي يمكن منه سداً
عامس ، ولكم على روجه بعض زدوء التي اقترحتها عليه
لحيوان ، غير ان سداً لم يجد حده ، ولم يجد العقيق الموصوفة

فتيلاً وربما رده مرصاً ، كما كانت الأدوية التي افتوحها الحيران
على روجه سبباً لأن يخنق بوجهه اليسى ، وسه على صوت ولده
يقول : لقد ادركنا المصلح يا ابا . . .

التي نظرة في ارجاءه فالتفت حاليّاً من الجوارين ، درست
على شفاهه اتساعاً من ادرك الهدى ، ونفس الصعداء وهو يصع
الديوس حاداً ، وشدة وقاق العرة بالانشوطة وجرت بينهما وبينها
معركة استطاع بعدها ان يرميها ردى ، فاجرى عاص مديه على
عقبا فتعثر الدم كهمم بركان ثائر ونظير على زحاح الديوس
فتعهم وتثر كالنصار ، فدهم وجهه وكادت شفاهه ان تتحركا
لشبهة ، غير انه تقسم متفانلاً وهو يتم قتل . انكسر الشر . .
وارفع في ذلك الاناء صوت المؤبد بدعوى المؤبد من الى
صلاة الفجر ، فراح عاص يمدل ويسمل وانحس شعره ورجلي
يدخله من الشر قد انكسر ، وانحس شعركه اي قد انكسر ،
فسرت المرحه في اعمقه ، وشرع بسلح النقرة تنب بعد راحته
الريح الدالة ، واحتاجته موجه من الشوة فهو يحسب مسودة
لا يروى به متدركه عند البرد بالدت ، حتى يحسن فقصع
عليها بسبع في السوق ، وسبعي ارجاء وغيره قد تعذر مدانة
والجمن ليرة ، اشد . متصيح من وجهه ، وقد استطاع ان
يمرر بصاحب الجوبى المدح ويتعها بكل ثروته ، وسحبها جديلاً
اي انكسر يرف الشرى ان به فاحاط بها اصفهه يرقصون فرحين
جدلين . . .

صاح شخير عمير عاس

ورفع عباس رأسه يحدق بهذا الذي قرأه السلام دمه الخلو
« كامل » القم على الدبح ، وكان قد انتهى من سلبها والفجر لما
يدركه بعد ، وما هي إلا برهة وجيزة حتى حصر الجاني ،
« حراور » ، وعباس مهلك نظيف احشاء البقرة ، واقل ذلك
الطبيب البيطري « مثل عباس » يدعه في حشوع بطن كل
شيء قد انتهى .

« الطبيب من القرة » في يده المذبة يقمصها ، وتقي عباس
رأيه يراقبه ، وقد تراكب اصدى ، وما كان يعزى اصدى في
معدده حتى فمرت من تحت السمين يرافقه (التوشبور)^١ ونظر
الى عباس وهو يقول « يجب ان يحرق البقرة فوراً لامه مضافة
بأخطر دودة تحمل الربا بالاسان !!

.. وقعت كلمات الطبيب على عباس ورفع الصاعده ، وحس
بالارض غور من تحت قدميه ، وانحلامه المذبة دفعة واحدة
تتساقط ، وكان الدبح ان يهرقه ، ودمعت الدم آنذاك
والرعود كأنها احتجج على قرار الطبيب ، واحمر القيت كالسحب
الداق ، ونفرت الكلاب مسح وحدة والطبيب مهلك في
تحرشهم ، وتشمم لدم حرقاً في حن امري عباس بوسل متصرعا
اليه كي لا يجرقها ، بل ليقرب يقتلها امريه الدائبة ، فلم يعرف
اذناً حذبة او يرق منه لكاه وعويل عرو ، وكأنه يقول « كص
عباس يستبعد ، لوضوح كي يستعداء فيحو لا دون حرقه ، غير ان
« صمها من الطبيب » يمكن حيراً من نصيب « س » ، وانما امر
الخلو او كامل ليحلم الى برمين التفت ! .

وحلب النقرة اي العرسل في حين بقي عدس في مكانه لا يبدي
حراكاً ، من راح يودع بقرنه يحط آماله واحلامه بضربة مؤلها
الحزن ، فلوها الأسمى ، وكأنه لم تكن يودع حواف الثرى وجيده ،
وارفع بكاء غرو عصفه أقوى من العصفه .

وكان المؤذن لا يزال يؤذن ، والمطر لا يزال بهيم ، وغرو
ما انبث يشبع ويسهب ، وارحاه المسلح قتلى وويبدأ وويبدأ
بالطراش ، وعدس في مكانه كأنه لم يهول وقد تجمدت عيه
كنها عن حفة قدمت لحية وتراكمت الصور وتراحت امامها .
اطفائه صبا تظروني في الكرواح وهم يهولون انفسهم بهم مبشعون
اليوم سواء سيداً . . . وه هود يعود اليهم بحر ادل الحبيبة
والخسرات وقد عدت نمره ، واحداً نومه ، وبات بلا عمل وبلا
اهل . .

سيصعدون هذه الجبله السكا وسيدكون كثيراً ، لا الطوع
لا يرجم . . غير انهم صعدون مررت على الطوى . .
وعاب عن الوحود ، وكان يسقط على الارض معشياً عليه ،
غير انه تلك يجهد نفسه . . .

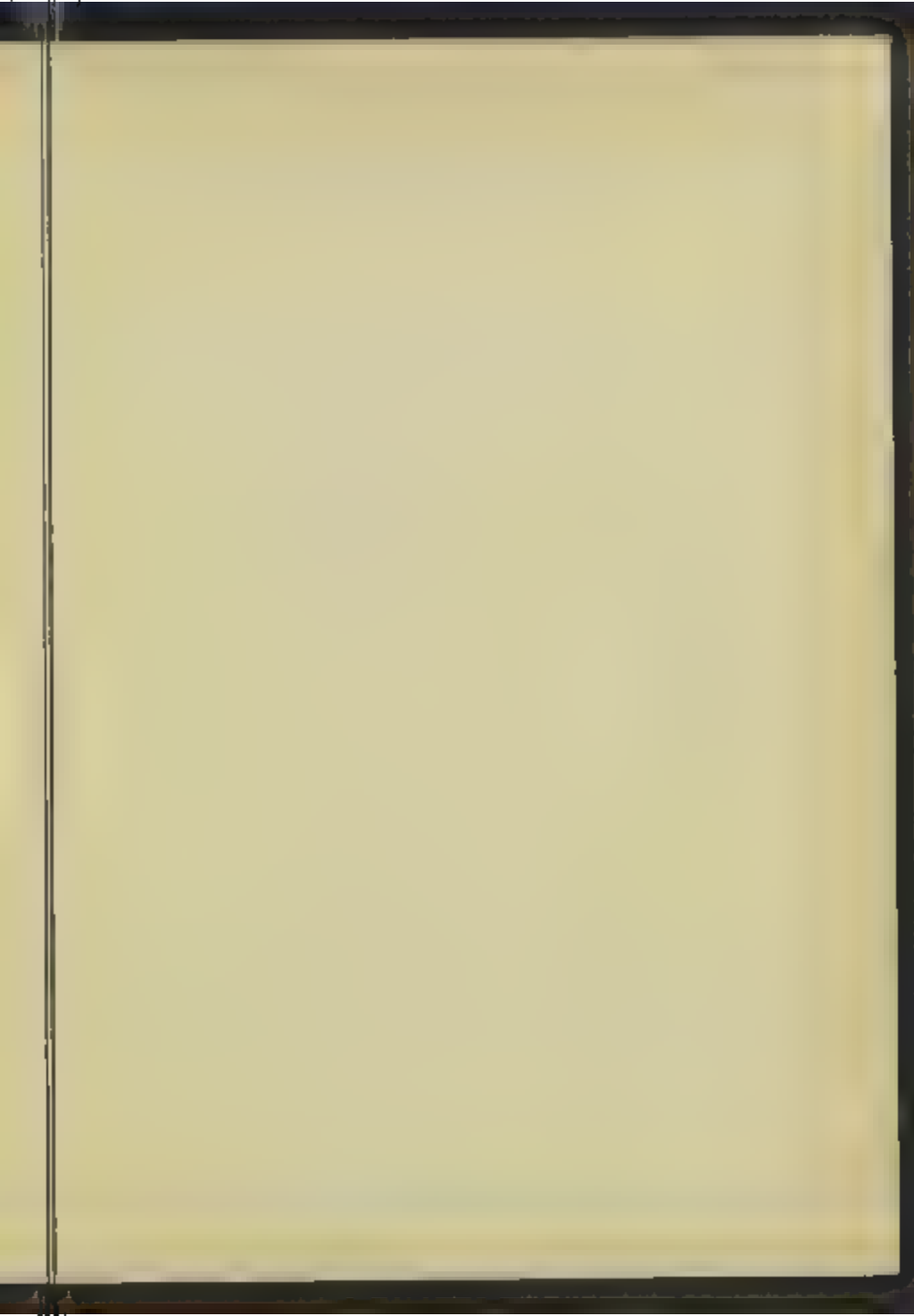
واخيراً انتهت عملية الحرق ، فخرج الطبيب والفن نظرة
عصف على عاصي واكمل سيره الى مصه
تحرك ابو اهل بده وحنت ولم يجد النقرة وشده بالاشوطة
وحمله ، ويده الاخرى امسك يد ولده غرو الي كي الملباع الذي
حل بدوره القفوس المصفا المهشم الملوث بالدماء وراحا بحمرات
خطهم بصعوبة من ناحية المسلح تنفخ بطرات بقية الحرازين

الحرية ، وقيل ان الخفيف باللب ، سكنت عباس على غنقه وعلامه
مصححة التي نظره احيرة على المكان الذي احترقت فيه نقره
فحين لبعض الجوارى اهم ذوا حزن شمع في مقفه ، وسرعان
ما عاد يكمل دونه جاراً ياتره ولده . .

واحتاجت الخواصر موحدة من الصمت والحنن العبيق ،
مطلو في مكاهم مائوس حربي ملامح .

وصبح ذلك حينه ، ومد صيحه في دأق واصرار كأنه
يؤكد بانه ردى اول حيرة ط الشس وهي تنهب على الكوب ، في
حين ما رالب الكلاب تسبح . . وانظر ما زال بهمر عرباً ..
عرباً يعسل ارض اسلح من به صممه ..

وما هم الا هيبه وحيرة حتى عادت الامور في مسبح اي
محراه الطيعي ، وانحك كل حرار ممله ، كأن شبت لم يحدث



رسالة من مجهول

حين التقى مورع اليريد سالم بروحه ليبي ، في مول اسمه
 ، عني حين فخر لندن ، في طر مس ، كات في احارة من عمه
 ودرع ، كات احدهما بالآخر ، ونحن بسيط مزواجها ...
 كات سالم في المقدالت من مره ، بسم الاوس لا تلك من
 مدع ديه سوي دت متواضع قائم في احد ارفة ه دروع ه
 بيروت ووظيفة وساعي بريد ه امضى فيها قره سوات حسن
 مدع حلاله اب يدسر بعض مال لدي اقتصد من ربه البسيط .
 ه يبي فقد كات في عهدها التي بعدو من امرة تقارب
 ه في مستواه الاجتماعي .

ولاول مرة مدون نصر - م النور ، شهر بالسعادة والهد
 في كتب روحته ليبي ، فهو شديد الحب ها ، والغيرة عليها ، لذا
 بفي في معنى عن اصدائه المرتضين ، لا يستقبل احدا في منزله ،
 حتى ان رفاق طفولته وصيه - ائمتهم وقطع كل علاقة بهم .

و در کتب روحیه هر کتب القصص فيه هم تقیه علاقات بیه
و بی حیوان الحداث . .

هم یکنی اینصل احد بیبی الا درووها الدین كانوا یسعون
الیها فی بحر کل شهر و له نایبک اسمه فی اوقات متدور
لیفاحتها .

کما ان صدقها ، مر ، و سسه و شقیفة المحرمی حسن ، کا .
الصدیقة الوحده التي سمعت لیلی فی کل شهر ما کثر من رساله
کان سالم یخرج مع العمر الی عمل فی شعبه الموزعین ، لیقف
جانب الطاولة الکبیره محیط به الرعط المعهود من رفاهه مورعی
الغرید ، یفرح الا کیاس و یفرق الصحف و الرسائل و الطرود ،
یورعها سبب حسب حیاتها ، و یصفها اکداماً اکداماً مد ورة غیر
متناسفة ، ثم یهدی حده لا کداس الی اصدقائه الموزعین ، و یأخذ
هو حصه و یخرج لوریم فی شارع و یر یجروت ، ذاک الشارع
الصاحب له نج کانعز التور المرحر المملوء بالمدات و المراب
و یصیح اوقافها و الحفلات و هدیرها ، و الدار و صاحبهم ، و سبب
تقر من هـ ، و اخری تو مع من هـ ، و هو یقف منسه یوم
بصله هـ و شـ ، و یتحص من نوریم فی الراصة بعد الصبر ،
لیأخذ التور ای شعبه الغرید ، فسلم الرسائل التي لم یعد ترعی
اصحابها .

و کثیراً ما کان یعود الی داره باکراً فی الخامسة مساءً ،
یفیق روحه لیلی فی انتظاره هاشه هاشه ، و قد حولت عش
الزوجیه الی جنة و اودیه محیا فی احوالها الصده ، و یظهرها

السعادة ...

وبعد أربعة أشهر من رواجها سمع هـ أن تقوم بزيارة دويح
في طرابلس ، وخلال غيابها احس سالم بشوق لا يوصف اليها ،
فقد تحولت حياته بدويح الى حصر ، وعادت بعد حمة عشر يوماً
حادلة فرحة بحبوه بأن صديقهم « سرور » قد حظت الى شاب يدعى
« عادل »

ومرت الأيام والرواحل عراقيان في عمال الشهور
وعاد سالم ذات يوم من عمله ليلقى سناً من زوجته ، همسته في
أذنه وقد نصرحت وحتف « حورار الحبل » وما كان سمعه حتى كاد
يظن فرحاً ،

فقد غر حبلها حبل ،

ومر شهر وأقبحه آخر ، ووجه ثالث ، وهم يرتعان في نعيم
الحياة الزوجية المهيبة .

بعد ان حادناً صارناً عكراً جمع حبلها ردها « حبيب »
من الزمن

ففي ذات مساء بعد ان سهر سالم من عمله ، عاد الى منزله ، وما
كاد يقارب عتات الدخيل يؤذي ليله حتى طالعوه وجهه وميله
عرت ، عرفت وراها يصعدان صراف الحديث ، ونهى بعرت
القول

لقد فقتك عنك اليوم فقبل انك حرجب مسكراً الى التوزيع
فقد كان معي رسالة خاصة بروحك ليلى !
وسأله سالم : واين هي ؟

اجابه : لقد سلمتها لها .

فادركه مستوصفاً ومن كانت ارماله ؟

فقلت عرت شعبه وهو يقول لم يكن هناك اسم لمرس .
ظل حالم في مكانه حامداً لا يحجر جواباً .

حاضره وقد درجت العده على ان تأتي رسائل ليلى باسمه فيعلم
هوذا ، من عساه يكون هذا المرسل الذي لم يرعب في ارسالي
الرسالة بواسطته ؟

فودع رجليه ووجهه شطر داره مضطرب النفس مثاب
تفكر ، مستعذراً ، بعدده ايام ففكر وحاضره عن مصدر
هذه الرساله التي وصلت روحه مباشرة من مجهول ؟

من عساه يكون هذا المجهول ؟ .. راي سر محمله ارماله ؟
وهاله حين لم يبق روحه كعادتها في استدره ، وما انت
حظ حظوه في صحن الدار ، حتى اهل اي سمعه حجة وحده
وصوت ورق نسرق ، وعود تدب شعل ، وسرعه ، صر
الدرجات الفلاني المؤده اي عرقه ، ووطها كالبرق ، والى
زوجته مضطربة ، مشبعة الاعصاب ، وما كاد بصره يقع على - لم
حين اردت صطرتها .

وفي غشه العرفه كانت بقدر الرساله مخوف . وسرعه اطلق
سلم بيده عبيهاً على يمينه في نقدها على السر الدفين .
انكسر الرساله كالكوب وقد احترقت ، الا رقيقة صغيرة منها لم
تفلح مراسته في حين رمورها ، باد كالب مكتوبة بخط ردي
مهم ، فبصرى بصلي روحه نظرات شرراء في حين انكشف

هي غي نفس ، وقد كـ الاعرار وجمع ، واحدت اوصه
ترتجف كأنها قصبة في مهب الريح . وفي عيها نجم الوعب
والذعر كأنها افتقرت جريئة نكراء . أو أنت دسأ حبيب
باتت غشى معة العقاب ، فأنها في ثورة ، والعصب ينطير من
كلماته كالظم : ماذا احرف ارسالة ؟ تكلمي ، ماذا احرف ؟
غير ان ليلى حلت حذنة واحدة لا تحبر حروباً . وقد
رددت ملايح اصراراً .

فاودى سالم يقول : تكلمي ، ماذا حرفتها ؟ . اجيبني ، من
جاءتك ؟ .. ومن هو المرسل ؟ والدك ، والدك ، صديقك
مريم ؟

يبدى ، لم تحب شيء ، لم يرى روحهم يسبح في سؤل وروم
ذلك لم يسبح بكلمة . فاحسب حده بروحه نراه ، وصرح
فب : اجيبني من هو مرسل ؟ تكلمي من رسام اليك ؟
ومرة أخرى كان رسام الصب كهم يحول في سؤل هذا
من حمر . فثارت عصب دم ، واصعب نفوه فده وركب
بصق ارض الحمر ، ورتفع نكازهم وحبسها ، اما هو لم يث
يسبح على معرفة اسم المرسل ، والميرة تكل صدره
ورفع ليلى راسهم ، ونحركت شفتاه . ونعمت
والعصاة تقطع يرب صوم . هذا امر يس من شاك .
به امر لا يعيبك . انه يحصى قصا

واصر مرسل عصب وطلقت يدها نفوه ووحشية شعدها
كماً وصرى . غير ان ذلك ايضاً لم يعد . وبجده فنبذ فيجعل

لبي تعترف باسم المرسل ، بل ظنت تشيع وتنتعج وهي تردد
هذا أمر ليس من شأنك . بأنه محض
وعيل صوره دون ان يسكن من الوصول الى سر الوصاله
المجهوده وأحسن محاسبه فده هذه الوهن ، ونعصانه محور فتبذلث
على المقعد يسترجع انفسه الحارة مبهوره ، وهو لا يزال يصلي
طرات شرر .

ربي تلك البلية لم يعرف الكورى الى اجفانه من صيبيل ، وظل
يتقلب فوق فراشه حتى أصبح الفجر .
ومعد تلك البلية عرفت شمس سعادته ، ومحو الى عين يقصه
براق حباته وشائها

واردادت مراقبه من سبيل به ان يقصه قد بدل
ومحو به ، كات عليه في احدى . اد كانت نسيم الى التفكير
المبهو به ، وأخرى الى السكا ، سكي تلم وحرفه وحج
حسو ، حتى انهم ن مبهوره التي بده في الوصول الى السر الذي
قد ذهب ادراج الروح ، ولم يسكن من معرفه مع المرسل ،
ذلك المجهول . . الذي قلب حياجا رأساً على عقب .
ومعد مره اى مره . لا ولقي لبي ككب . مسحة ، او
ساحه واحده

ومعد اسوع من هذا الحصر الذي اسمر سام في محبه براه ،
طلبت اليه لبي السباح ها ناسر اى طر ليس ، انقوم مره
نهم . معللة ذلك الشوق اليهم ، فسمع ، وأصر على نقب في ليل
وعصم في رأسه اليهم والافكار ، وى لاد تروراهب ؟

ويحذر بدفعهم للقيام بشئ هذه البرادة ؟
وبنت الافكار سود تنقده ، وكان مؤل و حديور دوماً
في انعمه ترى مداد حب عليه روحته سم خرس ؟ ومن حاتم
مك نوحه ؟ هل يكون من عشيق ؟ ومن عاه يكون داله
الذي هذه صرح معاذته وقوس مضجعه ؟

وؤ رحمة بلاصم هذه الافكار التي كانت تصحب دونه هذه
في انعمه ، من امسكى حـ ثراً لا يكاد يسفر له رني او يد
له

ودان ايضاً استيقظ من نومه على انوحه مرعج وآه هم له ان
يحد ايضاً مستيقظه تفكر

وفي الليلة التالية صمم بحرر رساله على قد هذه من اوراق
وعب حاول ان يهمل لمن كانت يحط ..

حدث العيره دهن مؤذنه كونه حياه في حضم هاسعرون
روحه اي كات يدهم ملاكاً طهراً يدعو الى الطيره والشك ؟
هم يحوي هذه السر وهي التي لم تعود فلان يحوي عليه شيئاً ؟
وفي مراح هذه الافكار امتلاصه روح امسكى بهبط حظه
عشر اربعة ، يستطبع بـ بحد فسا من نور ينقه على سره
دول ، ويحوي يوماً بعد يوم صدها الروححة الى شقه وعدان ،
وقد اطلقت الطيره الجربية لفسها العنان وشب تكبيره ..

وفي مساء ذلك اليوم ، عاد الى الممران فلم يجد فيه ليبي ، وبعد
رعه عدت ، كيه حاجة ولم تعد بوره ولا هديه ..
بالطلاق نفعا .

ومات لا يستطيع القيام بواجبه كما كان ينبغي ان يصح
 ان ياتي الحركة ، حولاً ، ثارت الأفكار ساهي النظران ، فاحسروا
 بها مسون من حوله ، كل يحاول ان يجد شيئاً ما آتياً به
 وفي صباح اليوم الثاني ، وفي هو وراء الحدود البعيدة
 يحيط به موزعو البريد ، قفز امام عبيد كالشهاب حذر ومزاج
 من يدري ؟ قد يكون الحزين الذي ستر في حذر روحه
 ليس من جنسه ؟ احل ، حله من صلب عبيد ، وليس ، عند
 ان يكون في تلك الرسالة سر يتعلق به الامر ؟

احل هذا هو الرد الذي بحث عنه

وهذا صق ، كحوله لرسالة

وقر وأيه احترأ على الحلق من ا سطره

م كده ، عناه من هجوم وفتن حول حصة عشر يوم

جبه حلاله لحجم عبيد ، وهي حثه ، ارايه .

وا لم تكن حثه ، علم تكلف حياتها في هذا العدوس مر

وماعده يكون ذلك السر الذي حثه عنه ، الا حثه

روحية ؟

ادأ ، سيومود هذا اليوم الى نثر ايصع حده حده الودعه

المضطرة .

ولكن ، لا ، ان يدعم نهد بحده . . . سقيم " احل

سينفعا عسلاً للدر . فهذا هو احل الواحد ، وحر ، ثباته روحه

وعاد سام من جديد يهرق الرسائل والصحف والطرود حده

حياتها وعاديتها ويضعها في لأمكنة المعدة . وكاد يسي ٢٠ ربح
 البريد ، عندما أخذ يقرأ عروا رسالة ، وفتاح يفتح . يداه عن
 الحركة ، كأن صاحب مثل مدحت ، وحدثت عنه في محرم ١٠
 وراعي لاسم من دم بصره ١ و عدد بصرته مرة ثانية ٢ هـ .
 ولأنه سمى ١ . أمه الحاتنة روحه ١ والحي هو حبيب ٢ هـ
 وعاد يعمل بصره في ارسائه ١ له بصره ١ هـ . ٢ هـ
 بواسطة ليحمله هو السبا ، بل رسله ١ مدبره ١ . وم كحل
 بدل من وضع منه في اعلى الطير ١ .

ثم أخذ يقرأ اسم ابرسل ؛ وقد تشعبت اعصابه ،
 حين فجر ادى ١ ؟

ويوقف عن نفاذه . ولكن ، ايمن ١ يكون سده حين
 دانه عشيقه ١ ؟ وهو لذي دة عيبه واحد رها روحه ١ هو
 دة كحونه ويصل ١ البدل في كحونه ؟ يحول حده في حده
 ومن بدري ؟ ومن " كحونه من حده ؟

وحدثت لارس من كحونه ، وحدثت سمرع في دة به
 فسكى في صمم مري

سبطلى الآن اى ماله لباش طائفة الحسب وبهتت شره
 اذ نوم ، فقد اصبح دم حلاز بعد ان بوفرت الاداء القاطعة
 على حياته روحه

وحشي ان يعبر ملائكة تم يمس في اعمقه من مشعر . وقد
 سمى للسيطرة على اعصابه كي لا يفصح امره ١٠
 ردى رسالة روحه في حقيقته الخاصة ، مع حصته من العزب

وخرج من الدرة قبل جمع المصنفات الوراء فظهر بيروت ليسبي
التوزيع ، ومن ثم يعود الى البيت ليعاينها ويقنع من

٤٥٥

وهو د في شارع النهر المملوء بالسيارات وصعيق انواعها ،
ودرة وضعهم ، ومن عبث شاب يسأله عن رسالة ومن هناك
ناظر يستوصفه عن حريته ، وآخر عن كونه ، وهو يبت مبت
عيب جمع بأن لا يريد هم اليوم على الرغم من انخفيسه كعاد
مبهر ، كونه ، وكاهن بكاد يورحب عتبه . ورفعت فحاه
كمن يدكر أمراً حثلاً إذا لا بعض الرسالة ويستطلع دعواها ؟
والسبع العكس في راسه كاشبهت سيعرف لانتك كل شيء
عن عذري روحه سيبه الخاف من ، وعن طريقة شدة روحته ،
م يدور طريقة للاقتصاد من سوبه ، وبالخرم لمشهود . وامد
يده حوى على الرسالة ، ولكن ، لا ان يفتحها لان القانون
يحرم ذلك ، ووجه انورع يريد يقضي ان سالم بيده
وعد بعد سير ولافكار السود - صارع في كجته ،
وتوقف فجأة عن المسير وامد يده بحركة لا شعورية وامسكت
باليد ، حثت ما تحدث وليستور القلوب ، فسوف يفتح
فصها وهو يزيد الى حوصاء الشارع ووجه حوصه وصح
جده من ، وشبهت بمركاك سة قلبه روحه وحيلاً ورج
الرسالة وشهداها عبيد ، من لا حرف مرحب بالكدت ،
الستور ، واحتلظ بعض بعض وسجع بوي حيرد من ورائه
وجه صوت ، صعباً واهماً ، ومرع من فتوت ويقطه

من عمومه ، وفسح لها الطريق . وصعد إلى الرصيف
 وندد إلى الرسالة يقرأها ، وأحدث الكلمات توفيقاً ، مسامح
 عينيه ، وأجواق السباوات ، وورث أجراس الحافلات ، وعربة
 المارة ، وصغير شرطة السير - هذه الملاحظات كلها - كانت تقطع
 عليه حين يفكر . وحمل أنه ب عدد هذه الملاحظات قد رددت
 هذا **الحاج** ، وورع ذلك فيه مصر على مر **الرسالة** ليعلم
 كيفه العلاقات بين روحه الحائرة وحسن الله

و **حسن** أي له ذلك والقد **الروح** بمرءه بصحيح السير
 التي تتظاهر كالشعاع ، فلا يحسن مرامها ، وهي ما زالت منشورة بين
 يداه ، وهو ينادي عن حريته ، و **تأني** بصوت منه عن تجرير ؟
 وعزم على قطع الشروع في جهة **التي** ، حيث السكون بين ،
 وهو **تأني** ، وهبط الرصيف وانوى بهراً ،

حسني ليلي

عديلي الحارة

و **تأني** الصبح تأني ، وأحدث المرات تتدبر من
 حوله ، ورع ذلك **تأني**

وأنوافي المنتهية

وسمع ذوي الحافة من حوله فوض طين جرحها إلى سمعه
 صعب رها ، ثم عد صحتها ، وكاسهم عرفت ، و **تأني**
 صرت مقدده جرحها و **تأني** حو الشارع لمسات وشئ ، وبرور
 كانت طين من **السمعة** تبارت الصعرة
 وورع ذلك استمر في قراءتها :

لقد مضى حمة عشر يوماً إلى ميسرة ان اومست البيت
رسالي الاولى

وبلاست الكلمات من امه مصره ، فقد دفع على الحنية
المؤنة التي كان يبحث عنها ، وبحور شكة في يفي ، وه هود
الهرم القاطع من يده ، العره على حبة روحته به مع
أفوت الناس اليه . وم يعدته شكها حاة رايه ، و به معقل
اذ لم يدرك طوال هذه امه به بحره ، وم يعد بحسن البر
وحده الدور ، وفوت دموع اي معشيه يسكي حنة مصر
الذي دته لي اروحها يسكي نام وحرة . و تراقص امه
عيسه المعروضة بالدموع خيال زوجته الخائنة ، ونفسه
كأنهم زار الشراع وهو بحر : حنة ، رامة ، حية رهيد
و . هي التي سمعه وهو في حنة ملك صغير الشرطي يدوي في
الشراع ، و ارفع بعد امه من كل صوت وحده وفي عمره
ذلك ارحامه وذاك الصبيح ، اعدت به هوه بحوله بحور
صحة الى الرضعة ، في حده كان شدة برد حنة
راية حية

و لكن الصرخه احقت تحب تعلات حيدره بحوره كان
بها لارضها ، وعاب عن الوحود وم يعد يدرك بعد حنة
م . حدث .

وبدفع امه كسب الشره ، واحاط الناس بحشة سالم
امصرحه بالدماء . م صائق السيارة الحية ، فقد اطلق العود
ليبره تافق وريح ، فنحنها بهج مصر ، كانت لارض

انتدعهم ...

وأوداد عدد رجان الشرطة ، وأرفع صعيهم عالمياً ، وأحدث
السيارات والمحطات معهم في طرق الشارع في حطين طويين .
فقد قطع حد سام والنبلة عليهم — الطريق ، وعشاً تعالى
صغر الشرطة يحاولون طريق لجمهور المجتمع . الذي ارتفع
منه وصحة . وهذا على الحادث كما يحلوه ، ويصور عمية
صالم صفاً أعينه

هذه يسم ، والثاني يقوم ، والثالث يسحر .
وحصرت سيارة لاصعاف بشر وأولها الرهبة والقشعريرة .
في العوص ، وهذا هو ، كك الشريرة يصريق نقل ساماً
أي — شمس .

وبعرق الناس كما يحلوا . . . وعدت حركة السير كما كانت هلا
لا من الفصول والعصا الذي كانوا سويين على حارة لوجود
نعمت من دم ثلوث الشارع ، وسرعان . قبل عمل السبية
مطعوب ، وبعد حرة عاد كل شيء أي بحراء الضيعي .

جاء الباء ، ولم يعد صالم أي حيرة ، فرح روحه بنظره
قلقة وقد عيل صورها .

وحيراً غلب سبب تعبته ، فقد جاء رميله عرت بسننها ، وكاب
الصدمة عبيده على اعتصام ، فسقط إلى الأرض حائرة ماحكة
والعنة ، فاجد عرت بشد من عزمها فكلامه وبسبه لوعتها ويدهد
أمره

و سئل اول مبادرة منظر استنهي وليلى في شبه عيونه
وكان في الزدعة الكثير من زملاء - م ، هـ ولت ليلي ا
ش هـ روحها في عرفة العمليات ، عو ان المرحلات لم يسدعو
لها بذلك ، وفي الزدعة رحت بدورها تنظر السبعة
تفق مستغر ..

وبعد بره وخبره جرح الضيب من غرقة العمليات ، مهرت اليه
ليلى وزملاء سالم ، سائلين مستفسرين ، فبادوم الطيب قائلا
هـ لك بعض الخطر ، لكنه راض ا ش هـ .
والذبح اى يبي قائلا : انب روحه ؟ .
مهرت ليلي وسها بان نعم ، د لم يكن نستطيع السكم ،
فادوم الطيب : قول لقد وجدنا بن امل سام هـ
الرسالة الحاجة لك ا

فمهرت ليلي كالمسوءه وهي تقول رساله خاصة في بيدسام ؟!
وحاولت الرسالة من يد الطيب فوجدتم ملوثة بالدماء ، ونصب
ناحية قضية عن زملاء سالم ، ومن حلال دموعها واحب تقرأه
لنستطلع مكنونها :

حببتى ليلي .

ولاني الحارة واشواي اسهنة

وعدت الدموع تحب الكلمات من ادم عيبها فتعزل دون
دراتها لمحت عيبها وتلك اعصاب وعدت تقرأ من حديد
لقد مضى حنة عشر يوماً ، ليلي مد ان اوصلت اليك وسالتي
الاولى . .

ومرة اخرى اكدت الاموم في مقتبها ، بيد انها استعصفت
شيئاً من قواها وعادت تقرأ

وشرحت لك فيها النصية ، على أحسن صورة ، وقد اودعها
كل حفاتا قلبي ، وأظنك ما رلت قد كريبها ، وهي قصة الخلاف
الذي وقع بيني وبين خطيبي عدل ، وهو من بعد ان ترك في
احشائي ثمة حرمه الكراء . فحشيت دمه العصاة لا سيما
في هذا وقع اهلي على الامر

بيد ان الوسايط التي اقترحتها علي في ردك ، مكنت من
اعادة المياه الى مجاريها ...

فقد عاد لي عدل ، وهكذا اقدت الله شرف الامر من
العصاة .

فحسبك اليوم رسالي هذه ارف اليك الشري ما من موعد
رديما سيكون في بحر الشهر القادم .

فأمل ان يحصل بيني الغريب سالم على امره من عمله .
سوية حقة للعرض ...

كما ارجو ألا تكوني قد احزنه شيئاً عن الحادث ؟
وان سوء النعمام الذي يشهركم واستعمل من اجل
رسالي الاولى ، قد زال .

خاتماً ، وفي انتظار حضوركم تفصيلي بقول هلاكي واشواق
الخلاصة

مريم

حاشية : أوجع اعدوه لاني ستمك طرفاً من طرف
تقبلي حين المطوع عيب عوانه واسمه ، ولم أجد طرفاً
ابيض في الغزل !!!

و لم يرد لم تصدق في ذهب بيه في رسالتي . ولم تلم
حقة واهي في الموعد الذي حددته
. آخر شهر آتياً من احسن حدث - م .
و كان حقة الزفاف جدد صعد ، حضره الكثير من عدد .
العدد كما حضرها سالم ' نحن - لم نعد ان شفي من عدده
سيرة . وكان يسطر درع ووجه اوفيه بلي ، وقد طفق نشر
و سرور على وجهه ، فرأى نكاح ارجاء لمكان تقيها
عدد عد الهاء ان يسيب ثلثه ، وعمرها السودة يعظم
عد ان أدرك سالم كل شيء عن الرسالة التي جاءت لزوجته
و دقة من محمود

سفر كرم قيسل الغروب

ويعيد مكدودي حلب طرفاً رائحة توحلاً الى حيث
 عند بحري ، وعم ابي كتب ادرك انه ان عند بعيد ، اذ كانت
 يصعد في كل مرة كثافة الهواء الذي كان يعني ، وسأى كنت
 اسم مكدوسي ان الطريق الى الحد طويلاً شامه ، فقد مصيغرة
 الة وحن زحف على رده ، دون ان يصح ان متصه . .
 كان الطريق حاد وغره على رعب من انه م يمكن
 عند ري رؤيتها ، فقد كتب بحسها ، نانا لي ما كتب صفة
 انك سحلاها المحورة والصخور والاسواق البوه المرممة ! .
 كل ما يحيط بي كان يدعو الى الرهبة اللال الخوف وهو في
 هزيمة الاحمر . . انه من رقة في الحرة ، هورة . . حقت
 فوجهم التي كانت اسمها كوقع تطوق وجوهم سما
 كنت بصورها ، رغم ظلام ذلك الليل المم ، صفراء بون الشمع ،
 عيوهم الثقلة الطلرات السكون الش من الذي يريد في رهبة
 حبيب حادنا وهي تشق طريقها عبر الصخور ولاعشب . .

الموت سي ينتظره بالمرصاد في كل لحظة ولأقل هفوة من احدنا
ومن بعيد يحمل اليبا الاثير صوت ارب الرصاص . واشاحب
التي ترهب على اربعة منذ اكثر من ساعة ، ونحن نحس
ككيمي الصبر ، من الدائمة مواضي . يدبنا وركب .
والقابل الكثافة تتحرى موقف فتلاً بعض من بورها الوهاج
ارجاء لمكان قسبر اعيا ، وبسورنا الطن ان امره قد افصح ،
فتخلق انفسنا في حدودنا ...

الا ان امرنا لم يقص ، ولا عتب والصحور كانت نجسنا ، ثم
يعود فنزح يدور وتور ، رجع نحو المدف .
هكذا كانت التعلبات !! . وكان عينا ان بعدها قد منسبه
والا فالمرات الزوام ينظروننا ...

واذكرت اجبر كيمي اذا قد يلم منسب الطريق ، فقد
بقيا اشارة بالوقوف عن ارجع ، وهدوء رحت استرجع
نفس .

ومرة أخرى انجبرت قسلة كنهه ادركت حسات لمكان ،
وعلى صوت رأيت احدنا يرحف منفرداً وحيداً نحو القبة ، وكادت
شفتي ترددان في حذل حذل صعوة !

غير اني حققت صيغتي في حدودي معنة فنصح امرنا .
فقد كان حذل وحده الذي يحسن الاهداء على من هد .
كنت خائفاً وحلاً ، وكانت عيبي بجولان في محرجها في
رغب فذل ، فقد كانت تلك اللحظات من اوهب اللحظات التي
مرت عني حلال حباتي ، على الرغم من انه كان يحيط بي عدد يكاد

يتجاوز الثلاثين من خيرة الرجال لانداء الواسل .

• فؤاد ... اهذا انت يا فؤاد ١٩ .

ونشطة احسته هامساً : سعيد ١٩ .

و ستر حجب بعض رباطه حاشي عندما علم ان سعيداً يحابي .

• حين يكون نقرتي لا يعرف الخوف في نفسي حبيلاً .

و كنت انقل حيرة حين يكون معاً فقد شأنا وترعرع في

حي واحد ، وحشد على العلم على منعد درامي واحد ، وحين

قرر الاقدام على هذه الخطوة البطولية ، كان هذا نفس فراري .

وعدت احسن من حديد في الصلابة وحماسة ، تدحرج

قطعة من الصخر من ترزح حاد ، فقه العذر وارتفعت

صدرة الاند ، وادانقصة كثره بغير ، فملاصقة .. ل

دور من اعيد ، فرأيت في روح المرافقة وشائني واحد يتعمق

وبرر عن التل برصاصها في حوض ، وحماسة فخر حاد رايتوني على

قدميه واقفاً وصرح صرخه جلت في ذلك ليل الهم ، و عقب

صرخته دوي هائل ارجع له التل ، و احرس احسن الرشاشين ،

ونما قطعت من اثر الامصار الجعرة عينا ، بيد ان الرشاش الآخر

كان لا يزال يتل التل برصاصه ، فقدده حاد نقصة اخرى ، و بدت

عنه آتد له صرخة ألم ، فقد صده الرشاش بوابل من رصاصه ، بيد

انه لم يسقط بل القى نقصة ثالثة بلا يصحدها مسكون هيبق

ومضت لحظات . قبل ان يرفع صوت القنص بانمرء مغموم ...

وبعد صراخا وحين تقدم نحو قمة التل حيث روح المرافقة ،

ماحتلقناه ، بعد ان قص قتال الشهيد حاد على حدود العدو

السبعة ..

وكان جهاز العدو الاسلحي لا يزال يتطلب الروح ، وطفاة
أحدثاً .

وقبل الفجر ، اجمعك في اعمدة ادفير لشهدنا .. وكان
معمراً لم ير له مثيلاً ، اذ كان رايف تعرف عسا فوق التل ، وكان
معيرونا يعرف طناً حربياً ، وفي حقل مهيب ووري الثرى حمد
الشهد خالد .

وما انتهى من ذلك حتى شرع يصلح الحادق وبعيد دساة
الوكر بأكياس الزمل ، فقد كان بجشى ان يفاشها العدو
مهموم مباغت ، وبعد ساعة تنقب اشارته لاسكية من القيادة
تطلب اليها ان تحفظ على الدن المشرف على طريق القوافل ...
فكان للقيادة ما ارادت . .

لم تكن هذه المعركة الاولى التي حصنها ، اذ مسدد ان
بارح وسعيد بدس الشمالية للصمود واصيب الى جيش الانقاذ
حصصا عارضة معرك ولبيا وفرقت بلاه حسب واحتلت عدة
مراكر هامة للعدو

كل شي كان يسير سيراً حسناً ، و لا اتصال بين وبين القيادة
حارب على ما يرام ...

وارفع صوت القائد بخبره بأنه تلقى رساله لاسكية من مقر
القيادة مؤداها ان الجيوش العربية قد دحمت في هذا الفجر ارض
فلطين !. وان الجيش السوري على تمام الاستعداد لدينا ما يلزمنا

من الرجال والعتاد...

وكاد يرف الحزق حتى ظهرت في الافق طيرة استكشافية
للعُدو ، فأمرنا القائد بأن نصليها بيوتاً ، غير أن لم يصح ، فعدت
من حيث أنت . .

كنا ندرك أن العدو آت لا محالة... وفعلنا ، وفي طرف ساعة
من ذهب الطيرة ، كان ثلاً صفح الس
وارفع صوت القائد يطلب أن تنهيا للمركة القادمة .

وبسرعة عدده كل شيء لاستقبله ، وعم مآلة عدده وعدده ،
الذي لم يكن ليصوغ عدده وعدده ، ورحا ونحن وراءه ، سمعنا
بفتقر إشارة القائد .

كان العدو يدور به ، فاحظر قائدا مقر القيادة السورية
عما كان يجري . .

وما هي ، لا مدة وحيزه حتى رجع العدو شعروا رجلاً حثيثاً ، وقادته
صامت يرف عظماءه ، ولا يحجر ويأمرنا بفتح باب الدار .
وأصبح العدو على مقره منه مغرم ، حيث ارتفع صوت
قائدنا ، فراح نصيبه بيوتاً مدوميت ورحا نحن وشأننا ، فكنا
نقتصد منه العشرات وهو يرحف ونحن نقومه ونجد هجواته ،
فرأى قائداً وأخذه هذه أن يحظر مقر القيادة السورية للاستكشاف
لندرك ما أجده ، بعد أن سقط مد عدد من الشهداء .

ومرت ساعة ونفسها حري والمركة بعد محنة دون أن
تدركنا السعدة ، فحاول القائد الاتصال مرة أخرى بالقيادة غير
أن اللامسكي كان قد عطل من شعبة قسلة معادية ، فقطع كل

أمل في مائدة الجيش .. وكان عدد ديسال . والعذر ما ير ل
مصر على احتلال الروح ...

وعند الظهيرة ترعت فلوله ، وما ان وصفته فرقة جديدة
حتى حديبها تالية للمعركة ، في حين ان لم تدرك اي وحدة ..
كان عددهم يزيد على المائتي مقاتل ، في حين تقاضى عددها في
انني عشر مائة وما ، ورغم ذلك كان عليا ان يصعد ويصد هجماته
ولا بدته تحت النبل ..

واحد من المعركة ، ونحن نحدد مهم الفترات بينا هم لم
ينسكروا الا من سقطوا واحد من الفيلة والآخرى
وبعد مدعى من اندومنة والصمود لم يبق من الا خمسة
مقدومين ، في ذلك القاذب !

وسرعان ما خرج سعيد في فعدة جرحاً بليداً !
وسقط القائد شهيداً !

ومضت اي شهداء ، وان تم في مري . لم يبق من الا ثلاثة
وسعيد الحريص ، وامسك في تصيد جراح سعيد في حين كان الانسان
الآخران به ومان بشعاعة ، وأشمل سعيد الفة لفوة راح
بمحادها انقاسها محققاً من حدة جراحه .

وما أن انتهت من تصيده حتى تسببت في حرجة بدت من
احد عهدي ، بد سقط شهيداً ! . سرعان ما لحقه الآخر !
والجدة ، تدركنا بعد !

وعلى حين عرة توقف العدو عن اطلاق الرصاص وعاد الى
سفح النبل بجمع فلوله ...

لم يبق في روح لمراقبة لا لا وسعيد اخبر . حقاً .
الحش السوري لن يبعده ، اذا يتوجب عليّ وحدي الصمود
والقدومة حتى الرمي الأخير ، ولا ادع الروح تحمله العدو
كانت الشمس ميل نحو الغروب صبعة صفعة التل برون احمر
واب ، والعدو ما يزال مهلكاً في نبتة العدة للانصاف علي
فهمك بدوري اهي . الرشاش لا شق له !! .

كنت ادرك م معركة جاء ارموت . وصعدت كباس
الرمس ، وهذات مكاني ، واعدت الرشاش مصوناً ايه نحو العدو ،
فقط اني سمعت ان صبح من حلقه ووجهه قتلة العدو ، ثم
م يبعث ان عدو وطب جي انت اقبه المنظار ليراقب حركاته
ومكبره ، وانت يتواسر هو هذه المعركة ويدي الي
بالسلمات ، ولا اطلق الرمس من قبل ان شير علي ذلك .
مهررت رأسي مواضعاً .

وهدوني قتلاً وهو مجدق من حلال مسدده بالمدور اهم ؟
هؤاد يريدون علي الحزن مقدلاً ، فهل تعتقد انه يحسون التل ويبرون
علي احدنا الى عيتهم ؟ .

أظرف مفكرآ لا اخبر حواراً ونرى يطري رجولي
وشجعتي ويث في عبي العربية والاعداء بالقومة .

صمت سعيد وعديفت دحاح لفظة لثبة في هدوء ..
في حين ، امسكت بالرشاش بكنك يدي ، اصمته لي
صدري بقوة ، فامسى كأنه قطعة لا تتحرك في ، وفي في
انتظار اندرة سعيد كي اصليهم بيرانه . .

وهي الشمس قبل نحو الغروب، وعياي لا تزالان مسرعتين
على حركات العدو وسكاته .

وأصعبت يادم بعلي في شرايبي حين ارتفع صوت فندمهم
يأمرهم بالفرار ، فانتشروا في جسد الليل ، ورغم أنهم كانوا يزيدون
على الخمس مئة ، كان علي وحدي مدفوع منهم وصدهم عنهم .

وحظرت الي يدي سعيد فاعلم ما تزال مرصعة ، فقيت صديقي
حامدة فوق رعد الرمش ، في حين كان العدو يتقدم ، ويتقدم ،
وأنا احس بأعصابي تنفرد . وسعرات كلها عريضة رجب اصرف
البصر نارة احدى يدي سعيد المرصعة ، وطورا بالعدو الذي يقترب
ويقترب ، والدم بعلي في عروفي كعصم ركان نازر ، وأحدث
بواحدني اكاد ادب .

وبعضية كان سعيد يلوك بين شفتيه القمامة ، ويده لا يزال
مرصعة . وقد تحولت ملاحته في الملاح وحش صار ...

كان العدو يتقدم دون اية راحة واحدة ، فساورة الظن ان
جميع من في البرح قد سقطوا واقصي عليهم ، فراح يتقدم .
خوف ولا وحش .

وشتم سعيد وهو يحدق من خلال المضار . اصعب مداهمة
ويدهم مئة متر .

وبعد فترة وجيزة قل ثلثي متر . . . حمدة وسعدي مبرأ
سبعين متراً . . . سبتي متراً .

وأعصابي تكاد ان تسعر ، واصبني ما تزال جامدة فوق
الزناد ، ويداي قد تقولتا على الرمش ، ودقات قبي ترتفع كثر

وأكثر ، والعدو يتقدم ويتقدم ، ويد سعيد ما رآه مرفوعة ،
وبن شبيه كان يوك المدة بعصبة صخرة ، ثم غم يقول . حمة
وحسين متوا ١١

وحسب ناعصاني سكاك محوسي ، ونا أنصر العدو على أهرب
مسافة ريته فيه . وكان منمرآ في رحله فرحاً .

حسن متوا ١١١ وهصب يد سعيد ، ونجركت اصفي تصط
بقوة على الرنة ، ويطقت من ييب الد ر طعم تحصد العدو حصد ،
فاحسن ، وبوقت عن رجب رده سب السجدة قواه ، في حسن
كنت جدل الواحد اثر زآخر

ثم ارتفع صوت هاشم يفرح ، وهو موعوم ، فعدوا يتقدمون ،
وسعيد يدي في السعاليب ، ورا اسفد الواحد بنو الآحمر ،
كانوراق الأشجار حسن تيب عليهم ورجح الحريف ...

وحسن سعيد رده لا يمس أو يدي السعاليب ، تصدب انه
قد فس ، تصدب به : لماذا لا تكلم يا سعيد ؟

فأجبي فرحاً لا تسمع ، فؤاد ؟ لا تسمع صوت موسيقى
قديمة ؟ انها لا شك موسيقى الجيش ! . حيث السوري ١١ . أحسن
أه هي ! . بشارك فقد اذركنا للعدة ١١ !

ورفعت السمع عبيه وحيرة ، فقد كان يحسن لآخر صوت
موسيقى الجيش السوري . عاد في أمتد قوة حديد مم فرحب
امطد لماحبي في وحشة صرنة ..

في حسن كانت الشمس تن محو انعروب .
ولعركة ما رآه بحدة .

وموسيقى حبش، السوري تقنوب و غروب .

والعدو يضول عدده .

وسعيد يتقه فرحاً ..

وانا ما رلت أصيهم سير ن لرشش ، واجتاحتي هوجة من
الشوة لا مدنيها أنه شوة فصحت بهم صيحة داوية هرت ارحاء
التل ، وقد ذهبت فرحة النصر بعقلي .

لن غروا إلينا أيها الأذال وفيما قطرة من دم ...

واصقنتهم هههه صعت على أرو الرصاص الذي كثر أروع
فيه صههه التل ، وأحسب نفسي حاربندق من دراعي ، بيد
نسي لم نعره اهتماماً ، ولم اصع اي سعيد وهو يقول لقد ضلوك
هؤ دعدو ..

غيري م نال نايه قول ، او أهر اهتماماً لاي شيء ، بل
واصت اطلاق الرصاص ...

وأنت الشمس حيوط الحراء الاحيرة على التل بدمه هانعة
صههه وحشت العدو انه نره يكون ككوت الدم .

وموسيقى الحبش يرتفع صداها ويرفع صقراها من التل .

وانا ما رست اقمقه وأواصل اطلاق الرصاص .

وعم ان العدو كان يضول عدده ويضول .. ورعم ابي كس
أحس في كفتي تقلا بغيضاً .. والنس عرب .. والشية الحار
لا يزال يسيل ويسيل .. وكنتي تؤني ، والسلام يزحف
ويزحف ...

ودر شاني لما بصت بعد .

آله

انصرف جموع المهتدين والمدعوين وراوت ووحداً وهم
يدعون للعروبى بحبة روضة هائلة ومستقبل طامع بالسعادة ،
وما ان حلت الشقة من أسرهم وانصرف لخدم مدورهم ، حتى
قام وكان ، يرقص عروسه احبها آمل ، على انعام والتانور ،
المدة العدة ...

و رداحت لموسيقى من حوها لتسويجها الى ملا لاعي ،
واساء وهم رقصتها تلك الى الشرفة حيث كان الدور جافاً ،
والفر في كبد السماء مدرّ يعبر بأشعة العصيد الشرفة ، ويدوب
في بشرة ووقفة على وجه آمال المدن وهي تراقص روحها الثب
كان .

و كفت لموسيقى عن العزف ، بيد انها لم يكتف عن الرقص ،
بل طلا متلاحقين يمدح كل منها الآخر بصرات حادة هـ اكثرو

من معنى ، ولا ينس دست شفة ، وقطع الصمت الرائث على
أرجاء المكان صوت كمال يقول : آمل ، ان هذه اللحظة في حياتي
يا آمل هي من احسن واعذب اللحظات ...

وما هي ، لا عيبة وحيرة حتى اردف يقول مقائلًا : وانت
يا حبيب ، من مرت في حياتك لحظة تقرب سه دتم ، وعدوتها هذه
اللعظه ؟

فاصططعت وحشاها باحرار الجعل ، ونكست رأسها في
جيب العذري وم بحر حواء . في حين عدد كمال الزل لمررة
الزبية وهو يدنو بوحه من وجهه ويدهعه بدمعه الحارة ، ورفعت
رأسها قليلاً لتلقى قلته الملتبة ، بيد انه احفل حين احس ببرودة
شفتيه ، فقد كانتا باردتين كأنها ذوب الثلج .

وشعرت آمال انها لا تقاولة للدمعة ، شعرت وانسب من
من ذراعها ، ودمعها مستعراب عن السر ، فتراجعت لدموع في
مقوسه ، وأحست بسبوبة من الدوار قد احسنتها ، وكاذت بسفوف
على الارض ممشي عنهم ، لولا هم - وعت وانسك طاحر
بسكنا يديا لتنفادى القوط ، ونشاهم الى جمعهم وهي في حالتهم
نلك صوت زوجها كأنه آت من واد حقيق العور . آمل ، من
تشكى امرا يا آمل ؟ ام نهي لم ترق لك ؟ ..

٢٥٥

- علة ، وثنية ، وثالثة ، ورابعة ؟ لـ يد التهمت احمر
شفتي يا مؤاد ، وسكاد بينهم شفتي ونيت شفتي ، وكنت لم
نقلني فلا ؟ منى تعرف السبيل الى الارواء من القبل ؟

وفقطع مؤد كلالها كيرة حوى بقلة جديدة طويلة دون ان
يسس بكافة ، وراح يصط صدره صدره صمطاً رقيقاً ، ورفع شبيه
من فوق شفتيه ليسس به دنت تقول ماد مستقول والدني د نمت
الى شفتي ومما على حائتها هذه ؟ .

ولم يدع تزيده وبما عا بدواعيه القوييس وضبطى صدره ،
واربع صقظته القبل تطمى على الاموح وهي «الامس ونمت
برفق لوروق المساب بخفه ووشافة على غير هدى في عرس البحر
الهدى .» ، كس في ذلك لاصيل ، وقد نسي من ل لوهود
وما فيه ، وماها عن كل شيء ، «فـ لوروق مدوره في عرس البحر ،
وليس من يوجه دونه .

«كذلك سبلاً ؟ . لعد ، مؤدى الشالى ، قد رعدنا
عنه كثيراً .

فانتم بصوت اد رتاب في قوله ، «مخرج صوتها كـ «الهمس ،
وانتم برأسها الى الوراء ، «و حب «السياب للطيفة نمت بحاصلات
شعرها الذهبي مستقر .

يد ل مؤد لم يحب شيء ، «دانه لم يسس طوال هذه
الرحلة لمسة الا بكلمات فلاش فهو رجل عملي ينف كلام فقد علمته
صدقه البحر الضويلة الصمت الضويين فهو صيد عشق لبحر ومهن
الصيد وثلقن من تجاوب الحياة دروساً كثيرة من يد «ان الكلام
لا يجدي نفماً في مثل هذه المسات والحالات ، و «لا عمل
والمرأطف الزاخرة هي وحده التي تقوم بدم الحديث .

وراح وهو في جلسته تلك يجذب هذه العشة التي غب برأسها

أي الخلف صبح ودلال .. وعلى صوره وهو يجدها ، فطلق
العات لأ ناعله فمرزها في حدثن شعره يفسه . ، ثم حب بي
دراعيه العامرين وصم أي صدره واطلق شفتيه على شفتها ،
فأصابت آمال أهدائها الطويلة لتحب عنه عيبه الخصر وبين
الدمعي ، واحتجم وهي بي دراغيه شوه لا بدائيه شوه
فهي تقول : كذا أمك يا فؤاد ، كذا أهداه .

أما هو فاستوصل في تنبيها ، فتصلت من بي دراغيه مد به .
من شعر دفؤاد : اشعر به بحوك من حب حرف ؟
أذن مد اصطفيك دون من نور المدوي لكوي حليبي
اليوم ، وروحي عذ .

- أيتها القندوكلت بي ؟!

فأودأ رنسه من حم

فألمب آمال دسبي بي دراغيه وع . من لوحود بقلة حره طويلة .

بيد ان الدور الساحر لم يدع زروحي له شيء يرتعد في عوازل
الشهور التي تعاقبت على رواجها السعيد كوميض البرق ..
وكانت آمال نعيم مكال شيء لا انت يعود اليها زوجها فؤاد
دات أصيل محمولا على اكتاب رملاته الصيادين جنة هامدة ،
والدم يقطر من جسده !!!

فقد انجبر الصوري بي يده قبل ان يلقه في عرص الحجر
فأرداه الحال قتيلا !

وكان الصدفة أقوى من ان تتعلمها اعصاب آمال التي لم

نألف الصدقات ...

وها هي دي تعود الى مصر ، سرى ، تعود كسيرة القاب ،
مهبطه الجراح منشقة - احود .. وبقيت حوال عمم نمرل عن
العالم ، لا يعرف الانتمه الى شعبها - بيلا . ٢٠٧٠ كاه اسى ،
وليلها برسمي محب ومكاه .

وما كاد يتوذك العم عم آخر ، حتى تقدم يضرب يده .
حد شيب ، فبرم مع امره فقيرة ، وكيف يبع وهي تريد
ان تنقد آمل بمعايه من الآلام والاحزان ..

و حلت الى مشيه دوم صاعرة ، وكيف بعدد او تقاوم
وهي المدة الذليلة الى نعيش علة عن سرى الفقيرة معدمة .

وفي حياتها لروحيه الائمة عشت آمل بحسدها لروحها الثاني
« قنحي » ، اما وروحها فقد كانت بعيدة ، بعيدة جدا عن نمرل
روحى ، كانت تحول بين حدراته منزلها الأول ، ففقت عن سعادتها
الصاعدة وحسب المفقود .

لقد عاشت نجى مع امضى ، مصمها بافراحه ومسرانه ،
واخره وآلامه .

وغاظ روحها من فتورها ، وألح بالدوال وهو يريد الوصول
الى كبد الحقيقة . وظل يبع ، فلم يجد عصاه او حيرة من ان
نصارحه بالحقيقة الخارجة المرة ، فسقطت كلماته عليه سقوط
الماعة ، واحس بالارض بيد تحت قدميه ، وباحلامه العذاب
تتحطم دفعة واحدة .

ومد تلك اليلة تحولت حياتها الروحية الى حميم مستمر

لا مبدءاً ولا يستكن ، واختار كيف سينصرف ، وكيف سيصلح
الامور ، بيد ان كل محاولة بطلت ، فاعثل الدرب ، واني
ان يجيئ مع راحة تعبش ، مع هاضب البعيد لا تشركه بآماله
واحلامه ، فكان الطلاق اذ وجدنا فيه دلتها ، وانفقاً لكل
منها من رقة الآخر ..

وعادت آمال ككرة اخرى ان تزل اسرني ، اي - بقرباتها
الحشة النفسية ، في بئس يكسبها الفخر ، لتكون حصيلة كل يوم
من ايامها حصاد حديد ينهض جرعته وامراده في غرضها تسكي
سوء طالعها . وحين فز ذهب اي روحها ، فتحي ، واني الحيرة
السعيدة الي كانت تبيع في ~~بعض~~ بعض ~~بعض~~ بعض ، ودمت
ولات - مع عدم ، فقد كان الطير قد جدد في مكاتب بعيد عن
مها . ولم حدثه روحه في عوده ،

سي - كان ذات يوم ، وفي حنة - حيرة ، القرب دكان ، الشاب
اليدوع ذي لوجه الحكمة والنجية حذره . وكان هو ومن أسرة
تربة عريقه في الحب والدم ، فصوره حرم عديم الحضر اربى .
وأفنى بقدره . أمشوق السهري ، وانعجب قسما وجهها لرفع
التسويق فقد صمى حرم أمل على كل شيء في الحقة .

وكان كمال ، من العن يمكن بحيث اهم يصغر اي تحديث الى من
ويعظم المنصر ، وبحول أمل ، وثارت أسرته المعلقة في رعيها اجبا
عرقس وأنه لا يعرفها . اما هو فقد كان ثورة أسرته بفتور وبرد ،
وسرعان ما وافق دعوها ، وهي ذهت من هذا الامر .. فهي كمال ، وبلا
روحياً بعيد أعنى جو أسرته ، وانشته بحر القروشات ، وهي كل أسباب

السعدة والحياء المديته لروحته !.

وكانت حيلة العرس من الحلقات الدورية التي شهدتها دعوت .

— حرفة و حدة من شراب الخن ، «الليمون مبيد اليك
الرشد يا آمال .

بعضت آمال عم كسوة احلام مصيبها الي مرت في خاطرها
كوميض اللوق .

وردهم و نسها اسكس و ردت بخدق و «كآل» بعينها لرافعين
«مرو زقت» «دموع و مد» كأس الخن بدنيه منها وقد ارتقت
على ملاحة علائم الخرن و لاسي المبيد ، وهو يشعر بان مصير
رواحه «ما سيدود» «امثل شأن روح» «نحي» .

في حين ظلت آمال بوقتتها تلك و قد راحمت ذمكار متراكمة
في راسها المصير ، «هه» «نه» و شدتها و هي «هم» و طوع و عنفها ...
ولكن «هم» «مكأها» و قد دورها ان تحب كآل ، كما احبت «مؤاده»
حسبها الاول ؟ و هي «معد» لكأها «منسما» في قلبها الى حاس
حسبها السكر ؟ . ولكن لا ! و عر عليها ذلك كثيراً

كما عر عليها ان تحبهم حيلة روحها كآل دي القلب الكبير
الطيب «معه» «مأه» و احلامه فيها .. لتعود ثانية الى منزل امرتها
طالفة كسرة قلب مبهمة الطراح .

ويبد مرئجة و حقة نه و لت الكأس من يده و آنت عليه في
جرعات !.

ما بك يا عريزي آمال ..

ومن حلال عييبها أو نصيب امرورقين الدموع .. حذبتها
بظفرة عربية لم يفتقه لها معنى ، في حين كانت دموعها تسيل خططين
دقيقين فوق حذوب السعفين اميردين ليحتضنها تحت ثوبه زفافها
أرهبها البياض ...

فعد كمال السؤل للمرة الثانية ، ذلك يا عريري آمل ؟ .
وحررت آمل لأول مرة - عن صميم وبحر كبت شفته دما .
واسعت صوتها هادئ حلال انفسه باعثة للعالم ، وعمعت تقول .
ها اعمده السعدده كمال . ام دموع الفرح ..

ولم تستطع الاسترسال في الحديث ، انما اجبشت في البكاء ،
ولم ينالك معها ، فارمت على صدره نسكي وندب .

وراء الثوبت على راحة المكاء ، ومرت برعه كام الاحل فم
يدرو واحدهم كم من لوعة مر وحر في وقتها بك

لا ، لم تصدق آمال حين قالت م دموع الفرح ، . كانت
تبكي حبها الاول الذي خائنه هجرة ، وودعته في طاعة
الزعم منها .

وشرق وجههم بانفسهم عذبة ، ندمه من يستل حبيبته
جديدة ، ويند حباً جديداً ..

ورفعت اليه شفتين كلها دعوة ، قصدها زوجها الى صدره
بحرارة وفرة ، في حين كانت فترات الدموع تملئ تلك الشاه
الوالهة ..

وعا عن الوجود في حبيب مستمر من الضل . في يوم ميلاد
سعادتها الجديدة .



عاهرة ..!

لا م ادرك طرل حبي حتى ولا فطرة واحد .. من
لدموع ... لتسبح وحيتي الصالحين ابد ، ولم عرف العبرات
والاحزان الى نفسي حبيلاً مند وعيب حقيقي ، ولا ذكر بي
تأثرت يوماً شئ ، كى تأثرت وأودى في لحون تلك اللبلة التارخية
ونا اشاهد صديقي ، عفيف فزاد ، ينس على حشنة سرح
المساة الاحمعية الصبيحة ، عاهرة من فلسطين ، فاغر ووقت عيناى
بالدموع ، وحملت العبرات تتر نفس بين اهدائي طوال النشيل ،
وفي آخر فصل لم استطع السيطرة على اعصابي ومشاعري ،
فأحسنت بالكاء ، ورحلت اشج وأسحب نصت كالطفل ادى
يحشى عاقبة نكاته ، على الرعم من انا مثلاً منها تقص دوره وعش
فيه لم يقع ولو مرة واحدة ، السيطرة على مشاعري ايتركي احق
في اجواء اللامية كما حبيت خلفاً في تلك اللبلة مع المنعش وصعد
وعاهرة من فلسطين .

فقد احس ان اشخاص المسرحية يتنون لي بصفة القראה ،
ول صلة الرحم ترتبط مع مشردي حبوبا الحلب ..
لم تكن لوحيد اندهم ، وان مسحت الدموع من ماني ،
ورحت افحص الوجوه التي تحيط بي ، واحمل نظري في الجمهور
المتدوه لآسود وقد عرف حقيقته قصده واقعا ابرير ، فراح
يسبح في لجة من الحزن والاسى العميق .

ممن التدر عن تلك الأماسة وأعلن المديع بصوت متهدج
بالكر عن ميتها ، دون ان يحرك احد من جمهور الطرقة ساكناً .
فهي اعفقه تستعير يوان لا نحو هي صرام منير وأجبع
لاهب ، لا يبدأ او يستكمل . وقد اتحن الواقع ، لواءع المزل
المديع ليعرف ما هي «الطبل باللسة لأمنه ، وأي واحد هو
علقى على عانقه .

ومرت رهة حيث مبق ران على الصاء كالسكران الذي
يسبق «ه صفة دون ان يصح الجمهور بالتصفيق عه بآ - كادر حب
العدة - على الرعم من نوع جميع الممثلين الاوح ، حادة عجف .
ارفع الذر لمررة الثانية وأحي الممثلون رؤوسهم للجمهور ،
حيث فقط استيقظ احدهم من حدره ، وصفق بصق وبصرخ
بالمثلين متدباً اعيانه ، فكان تصفيقه وصراجه حادراً لتنبه
الجمهور الذي ادعته حوادث المسرحية ، فصحت الصلة بالتصفيق ،
والصراخ المجلجل راح يشق عاب السماء . ومرت دقائق وعاصفة
الاعجب ما رالت حامية الوطيس معورة تأني الاستكاة ...
وحرحت عن وفاري ووحث صفق بدوري ، وأحي الممثلين

مثنياً على مواهبهم بصوت عالٍ كأن من أحسن أصابي...
واحيراً ، انصت عقد الجمهور بعد ان اعرب عن اعجابه بالمرحبة
وتقديره لشئيه على احسن صورة وعناها ، وبعد ان ارتفع الشكر
واسدل مرات عدة ...

.. غصت في مقعدي واعتمدت رأسي بي يدي ورحلت فكر
وانا ما ازال مثلاً من تأثير اسرحية ، فدهي شرود واعصبي
مهوكة وقوي حائرة محطمة . واحسنت بهد من الولاد بصرط
على بياض فني بمحاولة غريبة ، ورحلت افكر .. غير ان تفكيري
ارتكز على نقطة حمرية واحدة فلسطين ، ومشرديها ، والسين
الى عمل العار عن حياءه ، واعدة الحق الى بصره ؟ .

و شيب احيراً الى الواقع ان الحق يصعب باطلاً ان لم
يحط بسياج القوة ، ولكن هل القوة هي كل شيء ؟
وعدت اسبح مصارعاً لحج تفكيري وآرائي بسبب كل ما
يحبط بي ، غير مدرك ان الصلة قد جلبت من الجمهور ، ولم يعد في
اسرح سوى المشئ بعدون جيفة ودهوراً في الكواليس طلع
السنهم وارالة لاكيح عن وجوههم . غير ان صديهم كانت
بصلي صاعماً ، اي كمن يحس بقرب حبة من البصل ورغم ذلك
يفت بعداً عن كل شيء ، الا عن تفكيري نائش هي هل
القوة هي كل شيء ؟ . ووجدت الحل احيراً ، ان القوة ليست الا
عصراً منها ، هي السد الذي . ما السد الاول هو وعي الشعب
واذراكه ليعرف حقيقة وبؤس ما يدور كليا جيفته بكمه
الاطلاق مدعماً اطلاقه بالقوة ليعمل العار عن حبي آفته .

• ما العرن يومئذ في وجهك والألم لمديب يهصر قلبك فتشي
بها عيناك وروحي ملاحث تا يعتمل في اعماقك ؟

رفعت راسي اصدق هذا الفضولي الذي قطع علي حبله
التملاي وفكاري ، وكنت هوم لاحصيه ، غير ان لانتامة
صفتي بسفر على شفي لأهمل فأنلا كمن اوقفه من حلم حين :
غيب ؟! . آتيت عمث ؟

فتبسم ولم يحجب وانما مد ذراعه لبتاعه ذراعي وهو يبادرني
فأنلا .

بانه عليك يا اميس اصدقني القول . • ريتك بالمرحبه ،
والسبيل وثقة العاخر العيبه ؟

أجبه ونحن سير شطر الباب الخرجي . نقدكاب حـد
رائعة ، • ، قطعة من الجده . .

اجاب ضاحكاً : تقول ذات بحكم «صداه» .
وباستنكار قاطعه ونحن نختار الباب الى امر المودي في

الشرح . كلا ، بل هو الواقع الذي يحب ان يعين
ونادوني قائلان هن نعم ، بلين بالمرحبه هي من ربيعي ؟

فتبسمنا باستعراب ودعشة : من أليفت ؟
اجاب صمماً : نحن من ربيعي ؟

فبعث له باب سياري و • • • صدق وسعرب ، واحداً
مكان القيدة

أحدث السيارة نديب بحفرة ورشافة فوق الاسفلت ،
والبحر فت في حضم تقـكـير حيني مداوه صديقي غيف ، وتلك

اودقة الي عبرت بحري جيد . فحواله من بمن ساجر يسكي
 الاس من اوط الصلح ولا يدعهم به قوسا خصة واحدة في
 مقاعدهم هكذا تركه من صري له بحر عند عام تقريبا
 وعدت لأجده يسكيهم كاه من وهو ثلث لدر ما العيفة ويدعهم
 لشعرون بالعبد . لحسم يلق على كل فرد من افراد الأمة بحه
 بلاده

- مراد هـ ؟ . منه بيت : بس وفي أي طه نسج ؟ .
 فاصبح عني نصف مر - حري - ملاي وندره افكر في
 «طريقه الي حولك سلوع » - مرجه من السليل . بحيث
 صاحب كانه عملة شنه في القوسه

وحس عيب من سؤي في تعي معرفة دور ، ذكوة .
 وحسني نحت او اهلك ترمي بـ من عيك ما حدث معي
 محاولات من الكوميدو اي الراء ؟

نظرت اليه مشدوها ومهيت قائلا : بيت من ساجر عظم
 وكاشف للعب هذا كمد من نعي معرفه ، ولكن بقة عليك
 من ابن عرب من بحول في حظري ؟

حدثني بظرة غشيه وهو يحكي اسب الاول الذي
 صب اي معرفة ذلك . جميع بنوع حوي بالخاص عن السر .
 سكب رقة وراج بحذب ، منه نعه ويجمع شت افكاره
 ثم قال : حق ، فقه حريسة مؤنزه ، تلك الي عبرت
 بحري جي .

وركن في الصنت . وبعد عيهة كس قائلا : كما نعم

صاحبي أن من عادي دائماً وبدا أن أراجع الصحف والمجلات خاصة
 رابطة الوفيات فهي راوية القصص وهي التي تستمر انتباهي من
 غيرها من الروايات فأننا أعتار أبطال قصصهم من أسماهم كي لا أنعرض
 من بعض الأشخاص مسرحيين الساحرة فينسب لي ما لا نحمد
 عقباؤه . وهذه العادة انتعشت منذ زمن بعيد وقبل ذلك في القسطنطينية
 مع الفرقة حيث قدماء هك بعض المسرحيات والمجالات التي
 حازت القبول والانتعاش من جميع الطبقات في الحروب . حيث
 كنا خلالها موضع حماسة الفلسطينيين ، بحيث أن خدمهم ويدهم
 على ما أذكر ، « توفيق » . أهل « توفيق حمور » ، وهو من
 كبار تشار مدينة حيفا ، أصر على أن يقيم في قصره المدة التي قصد
 في حيفا ، وكانت زوجته الشبه وتدهم ، كرتو ، على جانب كبير
 من الجمال ودهمة الأخلاق ، فكانت تقوم مع خدم القصر بخدم
 على أحسن صورة ، فكان جميعاً بخدم بآداء .
 وكان لتوفيق ثلاثة أطفال كبيرهم في الخامسة والثاني في
 وبالعاجلة قاطعه محمداً ، فله عليك كفى نثره ولا يريد
 أن يرضعني ما استمسي به قبل مغربي للمهر عشرين سنة
 وكل ما أريده أن يرضع من حيث طراً البعير على بحري حيث
 لا بأس

واعتدل عفيف بحبسه ، وأردف بقول : « حرك نذرك » .
 قدم مسرحية العجول في مولير . « كأنه ذلك قبل مفرك للمهر
 يوم واحد حيث دعوتك وأمرتك لظهور المسرحية .
 أخته . أهل ، أذكر ذلك اليوم جيداً ، وقد صحك كثير

بحيث أعني على ولدي ، وروح والذي من الصلة وهو يلعبك
وقد قتله آلامه خوارمه ،

وتابع يقول : وبعد انتهاء المسرحية أوصلي كما هي العادة
الى قرب مؤلث في حيي والسرقة وسدي حاول ان تقمي
كي توصلي الى معري الكائن في راروب لوطوسه في ذلك
الحاي الضيق المعتم ، فقد امست على بك لن وصلي رأسي
مأفصع المسافة بين مؤلث سيرتي على الاقدام ، اذ كانت المسافة
مفرده ، والسكون شمل المديفة ، وكب امدد كثير السماع
ومع اقدامي على حماره لرفق في ذلك الليل البهيم .

ونظر اليي بحيف ، ولأني مصعباً به كل لاصف ، اكن
قنلاً ودع سرلك يمشي ، وكاب الساع قد حاورت مصعب
الليل ، فسرت في طريقي وأنا دعدم أعبة بصوت يكاد لا يسمع ،
سرت في الارض الممعة موحته حتى من حرس الليل اشد
احدثهم صفة من العاس

ومعاًة ... احسب اقدامي مشهي ، وأصرعت حطبي وأنا احوي
من متوق نطري شبح الذي به ردي ، عبرتي لم تير ، بسلام
ليل . وشعرت ان الشبح بدور به سرع الحطبي ، فمرحاً على
ردي مجدداً وأنا حائف وحدي ، وكنت حين لدوت علي حودي
ككوقع مضروق ، ود به يلب بعض رفق ، فعلت الم فكره
وحاطره في محبتي ، وزدت النكد من مشعده ، وث احسب
له الف حساب .

وفي حدي زو ، رفق الصفة الصفة وقف بحيث لم اره يشعر في

واحدة ارفع السبع ووقع اقامه يقرب من عشرة ، ودا ان
حدث في حق استطاع من ملاكه ، وقد كان الشبح يد للععب ،
امرأة ال امرأه نظرتني ؟ ، ووقع اسكو شجرة مدهسا ،
والكهام ركن كذلك ، ما وقع في السلام وراحت بجيل
العرفه ووقع ، استطاع عن امزل الذي وحته ، وقد
نزلت من

ولم اعط اطيعي حيرتكم ، فتررت من السلام ، وديت من
فألف منها علي ، وأنت اطمعها في نوي ، غير ان اطمعها
أنت اطمع ، فتررت من نوي ، فتررت من نوي . هل
من حمة

فقد عني فخره وادبهم ورائه شديداً ، وحطهم
أمرأ ملاكم من أن يحب عيني طلاء روق ، وحاشي منة
ألا تريد أمره ؟

ولاستقر اب الحبيب امرأته

هـ تـ . امرأة بقصي معم ليل حراء ! .

و رسل صومعه، اذ انقضا من صدرها قلاعاً

و تقررت نفسي لما رأيت امرأه مجهولة تعرفني حمداء على راحة
منه الطريقة اريحته امسده ، قلب ليس لي حاجة الى امره
مراحتي بحر ولي اني تعريفي ، اصول كلامي وهي ، رات
متشقة مني .

وَأَدَّتْ رَحِمَهَا مِنْ وَحْمِي وَرَحِمَتْ نَجْوِي لَدَى الْمَدِينَةِ
وَهِيَ تَرِيدُ : لَا تَبْ مَعَا حَلُوكَ بِي لَقَدْ جَعَلْتَ ..

فأدركناه وأهـ احاول بخلص اصراف ثوبي من ناموس . فت لك
ليس بي حاجة الى امرأه . اليك عني .

غير انك طلب ا لعة بي وعدت بعربي كلام .
وقطعتنا بسطة مي عني وحمهم الذي كاد يلامس وجهي وقد
تضايقت ذرات العصب من عيني وأهـ صرح م كاسوع . فت
لك اليك عني . . . اليك عني انا حبه ارفضه .

ورحب احاول بمجد بحبتي اصراف ثوبي من صحتي . وكسي
م صبح . فراحث هدمي تسركا بالخطي وثبده فتسحب ثوبي مع
ثوبي لتلاحقي بخطواتي التي قد سيري ، وهي ما اعك تضري
بوسلام . وكلمات لاغراء ، حتى اصعب بعد جهد ولاي شاق
عني مقربة من صود النور . ورحب على صوه الصبح اصدق م
هـ هيتي . متهدمة الجسم كنم هيكل بشري ، ذب صدر حثو
صمرك . كجارت الشيعوكة دركهم سرية على الرعم من ما لم
تتحوذ بعد عقده اثالث ، ونبت حدهمي عني في وجهي الشاحب
هريـ وعينيها العائريـ وثفتني . التي طنتها لاجر وقد رست
في مآقها صورة الاعياء والسهاد الصريـ . والهي حثو موجهي
بأسفراب وان لا ابيض او احمر . تسـ قول يـ سـ حيلة
وحدايه كفية در شب نيل ، وكن

وحدايات معطعم . غير انك عدت بكسر وصحك نره
وتسـ هريـ ، هـ اـ دم اكس اعني شـ اـ نوره هـ صوي
بي رحت فكر رعت مـ هـ ليرة ، وكسي لم احد له كبري
قبساً من نور يبدد ظلمات مخدني

وأفقت من تملاني على شفتيها الباردين وهم يتصدقون بشعني بقصة
غشيلة فاعدها وأنا صرخ لها قائلاً : قلت لك اليك عي . اليك
عي فيس بي حاجة اي امرأة . ولا اوبد ان ادس بعيني دث
ونارحل متروح . اليك عي ايها العاهرة ..

نجدي كالسوءة وقد توافقت دمعتان كبيرتان بين أعدها
التجربة . قسم اسي لب عاهرة كما نص ويجبل اليك .
وسحرة أحتم : كلاً أنت قدسة ..

قال : أقسم سي لم تكن يوماً من القواني يسهن أحدهم
للرجل ويدس أنفاسهم ويعبرون حدهم بالمر والديلة حتى
ولو في سبيل كل كسور العالم ... ولصكس ، الفخر ، والخوع ،
والحرمان ، والنشرد ، وي أربعة أعدل كبيرهم في الحديقة عشرة
وقد استشهد واندم ليتزكي أرملة ويتوكلهم بن من فأصبح مرفعة
من مرشحات الليل وصانعات الرجال .

وم استطع لاسترسال ، وقد طبعت العصا بورت صوتها
فأحدثت دعب ونشيج ، وأتت برأسها بدعة على صدري ،
وهي ، فتب بي بكاء يقطع بر صد القلوب ، وأخست لأول
مخاطبة وقد تحبش في صدري نحو هذه البائسة وودعت رأسها من
فوق صدري في حين كانت ذموتها لا ترون مظهر من عيني فوق
وحنيها الكحس فعدتها لعمري تحت ثوبها ، وءدت قول .
لماذا انظر اليه هكذا ؟ اولم أرق ث ؟ لكم

غير بي طالت ص ما أحرق في . هم . وأتت فريد . هيا
رافقي الى اي مكان تريد

ورغم ذلك فقد بقيت في مكاني ، فأحدثت تسعبي وهي تقول :
لماذا لا تخرج ؟ .. حذني ، حذني بحق السماء ..

وعدت تسعبي من أظرف فتوئي وأنا من ركب ساهياً بالصدق
في قسيت وجهي ، فأرعدت قاتلة منومة : لا بأحدني كأمرة
بجاني وشذني من بدافع الرحمة والعطف عني وعلى أطفيء الصعر
لذي بصرهون تحت سيطر الحرص والجوع .. حذني بحق السماء
من أحدهم .

أفقت من حذري عينا ، وهي تسعبي فأحدث أم تتحكم
بمهنة تشييدة ليس لا ...

لا ، لم تكن هذه المرة الأولى التي أجدعني هذه المرأة صائدة
أرجل ، أنا حذعت بكثيرات من هذه ، وجميعهم كن عتس
من الدور ، فكسب أفعي في كل مرة ، فكانت معي من مـ لـ
ليتوكني أهني في سبيلي

ولكن لن ذهب هذه المرة بأصا صعبة هذه ذفني
الرقود ، وبعدي عني وأنا أردد بلمحة غلبه سي دأمر نأنت
وعذابك المريح وما تحبين به ، ولكن ، آسف لأنه ليس دوروي
أأمد لك يد المساعدة ، وسأؤد أهدم استطعني ن أصي معك
بـ . . . سود . . .

وسبعة حذني وكان هـ ن سدهب وتدعي وأطوي
الجباع مرضي وأنا مشردة ...

وسقوسنت في الكاء والعجب
اجتني . كذلك فثيلاً أنا دوروي مثل ، ونشل فديم ، نافقه

عبيك اصدقيني القول، هل تشلين نفس الدور منذ منذ بعيد حتى
أنقذته لهذه الدرجة أيتها العاهرة المذكرة ؟

اجبتي ناحة ناشعة . بحق السماء لا توحي جسده الكهوت
القدوة ، أنقصي هذا تمثيل ؟ . كلا أنا لم اعتد التمثيل ، ولم
صعد يوماً خشبة مسرح ، لا أتمثل وفعلي المحرقات السوداء .
أنا فعيرة مشردة أتبيع جسدي لمن يدفع بي ثمنه المبيش
البايل لأحمل لأولادي حبراً يحولاً يدس بهم وعروءا .
أنا أمت من اللواتي يركضن وراءنا في سبيل مدتهن وورعات
أحد دهن ، وأنا في سبيل حبيب وسكان آلام اطفائي ...

فقط طعم واحد حضر على ذي سؤال طرحه عليها من باب
الدمية دنلا ، ولكن دمت هكذا صوبين نفسك شريفة
عيفة العس هم لا نخشع عن عمل وتتعدين عن هذا الطريق
بدي لا ياسب مذمت الزميع .

وعندما تقول وهي لا تترك بسكي حركات اواناً كثيرة
لاهم بهم كجدهم ، وكما عثفت في وحيي لأن اصحاب
البيوت يستحقون عن عدم غير مهدي الطم وحزني اقوي مثلي ،
وقد املأت اكلاد من مشردي حبوب ، لذلك هم يحذرون قويا
ويحبون ضعيف . حارثت ان اصعدي ولكن لم يرحمني احد
منهم وكأوا يشعرون بوجوههم عي قدس ، معربة وبأف دهي
وفشي عن هم . ولكن أين العمل ؟ . ان العمل ؟ . فلم أحد
بداً من سلك هذا الطريق الوعرة .

وعدت المصائب تقطع نور حوتها فتعده عي نارة ويخرج

أخرى مشعاً كاهنٍ مهم لمهم ...
أما أنا فلم أحر حوياً ، و : ظنت صاماً فكر ، قد عنت
تقول : اني على استعداد لانت اعز في خدمتك مقاس
اصومي وارلاذي ! .

أجبتها : ولكنني لست ميسر الخ حتى أملك في خدمة
صكوكي ..

بكت وهي تقول : في شقية في الحيرة شات نساء أمي ، وقد
ولدت كتب لي الله . لأشرد من بلاد ، فأنقبها فوق مرابل
مخيم ، مخيم ندي بصري عربية عه .

بوعت عن الكلام وظلمت بعد هنية وحرة يريد أعطي
ولا دور أي مقدر . زحوك

و كبت على يدي بسب ، قد عنت موعدة ونأزدد بحق لا
أعرف أيد روح عذبة مريرة قلبك في صرايح ؟ قلبك
ذلك عني . . . بك عني . . .

غير ما عادت من جديد نشأت في وانكبت على يدي محاولة
نفسها ، وهي تقول : أرحرك ، هل يدك ودمك ، اعطي
شئاً ... أعطني شيئاً ...

وهي فائلاً : على كل حال لن يجدي كلامك هذا معي صماً
فأخني عن غيري لتعزري به ...

و صرقت برهة تفكر ، ومرعاه ما رفعت رأسها وأحسني
معدة . ولكن جميعكم فاة القلوب ، جميعكم بلا ضمير وقد حشرت
الحياة الرافهة فلوكم ، وقدت صموتكم من حشر . . . جميعكم كذب ،

هلا ويدوسي لأسي لا نروق لكم، فلو كنت شاة ما أحضرت
 خنقة واحدة غيرك، ددعه الشرف، عن الحري نأوي ..
 وعدت نحرق في رحبي .. لتري قد أو ذئير كدنتها علي،
 غير ندهنت لم عد أو بحر شمشعري ومعد برهة وحيرة من نصت
 ولاب وكن ما رايك نودهنني ليرة واحدة كصدة لابنة بها
 طامعاً لأطفي .. أرحوك، فسط بيرة واحدة لارمة اطفال
 يضطجعون جوعاً ..

اللبا على الارض بدقة واحدة هي، ورحبت اسرع في
 حطوي .. غير ما لم نبت ان حبص واحدت تركص
 نأوي على حدي وهي ما اعكت نوسل وثقة لا ذهب دقة
 عيبك، لا بدعي ارحوك انت آخر شعبن لأية هذه المالة،
 فعد ابره واحدة دفعهم في كعبها ردت نصف بيرة، وراه
 اسي لا - نطيع ملاحشت .. هلا جدي معك في ابرك اسي
 قبلا من طير ومولات من طومك ..

و لا لم حر حراً كمل ارحوك .. فدلالت طومك.
 والكي م احم شي ورحا اعد مسو. ونحسي وامسك
 كرة أخرى ندي افوت في وجهها مر حراً، فلا عري عن رحبي.
 فعدحتي بظرة لا رلى نطيطع الادم منها واث ان نحرها
 من بحيتي .. نظرة حتراب صمسي، فطرت في عيبتها وهد
 انتمع فيها العذاب المديب وهي ما امسك نسكي وتشمع، فحيت
 ان نأوي نأية، فصحط على ساعدها بشدة بحيث توكت نوي،
 وراه اقول :

قلت لك اني بدوري مثل فلاخوي ان تدعي في دورك
جانت . اقسم بي لا امل ، ورد كس لا تصدقي فعل
معي لا تحذرك الى كروحي الصغير فانك ذه عبيك اطعالي الاومة
يعتزون الارض ويسعون سفك الكوح ان كروحي ليس
بعيداً جداً عن هـ . ان في شارع

فقطعتي عصباً عنداً اني لا استطيع ان ذهب معك ..
لا استطيع فقد قد كاهي المثل اسرحي وادعي ودهي
للمت عن عيري

اجنت بدل ووصل وقد قطعت كل امره مساعدي وعداً
الا يملكك ان تود كروح طقير اعداً؟ الا يملكك؟ وفي
لاعد المشين اجمد وقلوب رقيقه تشمر سرعه ثم العير .

سكنت فسللاً وراحت نحدحي وطرقات تصداع نور كاهي ،
ومرغان ما عادت تقول : انك . احد دحل عن حشه مسرح ، مي
الحياة لا كالواقع ، فتعال ممي . تعال لأريك الواقع ، واقع
ما حل بابناء أمك . نعل لأريك رمة حول شير . يبيتوب
على الصوى ويمشرون منودين من كتمهم .

ولاول مرة اثار كلامهم ، شفتي ، فرحت بحث في حوي
الكثيرة عن بعض القود دت الفات الصغيرة ، وحدث نظري
وهي تدعي بطون العير . غير ان صبي وصي حيا عديم
أخرجت قصي فارعد وليس فيه شروي غير ، فقد كانت حوي
لاحمها حالية من القود الكبيرة مع الصغيرة .

قلت : اقسم اني لا املك ولا قرشاً .

حدث ولكن ها العمل ؟ ..

وبرقة جمعت قاتلاً أنت ادري ... دعيني بحق السماء .

مراحتني وسعدتني وهي تردد ولكن ، صعب أعود إلى
الكرح وزأيم والمرح يفتكهم ولا من دواء . وهم ينصرون
جوعاً ولا من طعام .. وليس من يرحم ...

فلت في سري : كان نه في عروك .. وهل يتطلب مني
وأنا المثل الذي اقتضى من المرفقة مائة وعشرين ليرة لا يكاد نسد
أود امرتي إن افكر في ما عده العير ؟

وبعيد دمعتي رعدت وأنها إلى السماء ، وصوت بك
جمعت نقول . كيف أعود إليهم يا رب . كيف أفي لهم وأنا
لا حمل حي ولا رعيماً من خير اليأس ، والدواء من أبي
الدواء ؟ وبكأهم وألمهم يضم آذي .

كانت سكر محراره والدموع تسكب من مقنبي بلا انقطاع
كالسيل العرم وآهم طرفة يدب حشوها ، ثم وفقت عن
الحبيب غير أن دموعي كانت هاتراً تكف من عيني .

والمرأة العشرة حصص اطرف ثوبي من فضتي .
فأردت نقول : كنت مصرعي تركي هكذا شريفة وقد طردني
من فئت الجميع وشاحوا بوجههم عني ..

وحنت صوباً بأعرات ، ونشأت لي ممجي كدنتي الأخيرة
وأنا امرع الخطي مبتعداً : اذهب اذهب . سحك الله ..
ورحت أعداً أسير في حين كان صوتي يائي من بعيد أيضاً
وبكاء فاقب دني براحتي وأنا امرع الخطي نحو ملدي ...

وما ان ارتديت مدامي وثم كنت على سريري سباً ورو
 الكرى حتى استعصى عليّ ، وسدي حذولت ان نام
 تلك الليلة ، فقد كان ضميري يزدني
 واستطعت اخيراً العلب على ضميري ، وحرى بالمسعدة
 والرافة من أي انسان فانس
 ورحب في سدت عميق ..

وفي اليوم الذي ودعتك في مطردون ان احذتك عن تلك
 الدثة لاني كنت قد سبتك شاماً .

وهنا كنت عقيب عن الكلام رفة مران الصمت عليّ ،
 وعلى صوة الثقب الذي اشعل له لافه ، رأيت في مقبلي
 دمعه حري تفرق ، فدره باستمران غفلاً ولكن ، أي
 عريب في هذه القصة ؟ وأي عمن فيها كان السب في نحويتك من
 يمثل هزلي الى يمثل مأساة ؟

حل عقيب رفة صامتاً ، وحكاه يريد البطرة علي
 ناصية تفكيره ، وأودف بعد حقة نلاً ومريوم وبوسان ، واسوع ،
 وسب أو كنت أنس حذني مع تلك مره

وفي سانه الاسوع وقبل روع السار عن الفصل الاول من
 مسرحية العيل مدة نصف ساعة جلست في عرقي ، اكوا الياس اقطع
 الوقت بتصفع الحرائد والمجلات الحديثة منها والقديمة فقرأت وبتني
 المختارة . لم يكن فيها سوى تعين لتريش 1 .

وما كنت اقرب الصعوبة ، حتى رأيت صورة ومن

لحظت كلمات قرأتها بسرعة

و انخرطت لينة الدوحة على صعره لروثة امرأة محاولة لهوية
فصص من دوح الاسراع لاختداعها وقد تشبها رصها للتعرف
بها ، واذ لم يحررو لاحد في مده ثلاثة ايام قضاة البلدية
بدهم .

وعد فوقف صري على الصورة ، وحدثت يدي ، ونقصت
عضلات وجهي وتسرعت دقات قلبي اوسرت في حدي قشيرة
باردة ، وجمعت عيني في مجهرها .

واحتشد عيني لاسر ... فعدت وقرأت في روية ونمهل ابعد
أن الاحرف والكلمات والصوره امتزجت بعضهم بعض ورع
نظري هم عند أعني ما تحمله لدهي من معنى .

وانتصرت عيني في الصورة

فقد كانت المنعرجة هي ' احسن هي امرأة تلك الليلة !
المعركة دانه '

وكانت صدمة هزت اعصابي ، وفقرت الدموع من عيني ،
فكبت لاول مرة في حياتي السكب في مروره وأم .
بني ، كعب م اسعدده ..

وصيغرت عيني اعصابي بعد جهد ورجحت اقرأ تاريخ الحريدة ،
ورعي عندما وجدت م دريح حمرة دم حنت ! .

سبب تلك الليلة على حشبه المسرح بحية م بين م يمثل مسد
كان المسرح ، ورنساع لخط وسحرية الجمهور ممقت على
عشبي ، غير بي لم تكن اصعب السيطرة عليهم واصحابهم ،

وكيف يريدون ان يحكمهم وهمي يسكني دة ، وفي اعمالي
 يوان تمنع ، هي شمع حرقني الكراه التي افترقت لندف
 صعبتها امره مائة . وتدارك مدبر . سرح الامر سرح يدي
 ليثل الدور عوضاً عني ، صاحب الفرقه قد جد يعمي
 ويشوعني ، غير اني اعرفه اهما ماً . اسرعت فرغ ساني
 النشبة وصح المسحوق من عني وجهي ر وقعت ول ناكسي
 صادفته وطلب اليه بصبي ي مسشني و نيل ذره حيث خنة
 وكل ما عرفته بعد ذلك من العليب لا احد لم ينفده
 لاخذها فوارتها البدية .

ولذلك لانه لم يعرف الكرى في حدي من سبل ، وكان
 ربح يحمل اي صوت بصراحت وكناه وبحسب الهرة محتفظ
 بالي وشيخ اظفها طبع امره

وقفت في اليوم الثاني على حشته سرح ، ولم يكن حدي
 في اليوم الثالث والرابع خير من دة . فاصاب من الفرقه
 واصعب حياتي بعد ذلك جميعاً . سرح الاول لا بد ولا
 شك من حشدة من العذاب مربر

وعذاب الصبر ، نص مصعبي ، واعد استطيع اليوم ، فاحت
 هم في الشوارع على غير دة . دة في قلبه وصبر في النهار ،
 ومن كان يعرفني من قبل ، يعني ن خيلاً اصابي .

وما مررت بذلك الفرق المؤذي اي معارف مره . دة
 مام عيني وهي تردد كده . لا خبره ، رويلا م دة التوت
 الحريفة

واخيراً ، اقصيت هومي ، وهو اجسبي الى صديق صدوق ،
فاخذ هد بجعب من وطأة عذاب حميري ، ويبحث في نفسي التفة
والامن أن « مكاني التكبير عن خطيتي ناديتي لثمتي بوطاة
المرح ... »

وكان ان مع صاحبي في رحبي اذ اجد بدلة ، فاصبحت انظر الى
الحياة والكون وانظر نظرة جديدة لم يكن لي بها عهد بها علم .
واضحت اربعة اشهر في مري كان بناها مسرحية
« هره من فلسطين » وعدت لأصعد حنة المسرح ثابته لأمثل
باصوب لا قبل لي به بعد ان احسب بأنني ولدت من جديد
وصبحت مواطناً جديداً . بعد ان وعيت ما للمثل من اثر
فعال في روحه الشعب ، وانه لم يحق فقط لثمتي عن القوس
باصحك الخمرور وابعاد الألم والضجر عن قلوبهم وسومهم وافزع
امنهم ، انا بامكانه كأي مصبح جديدي ان يعيد بحسبه

كالكلاب في هيكلة ، والشبح في حمامه ، وهاصر من عبي
مهمه ، كذلك المثل من فوق حنة المسرح او اثنته ، مقدوره
الشعر « رسالة الى بريده » فيوقف القوس « حنة في خصوصه
والتمسكة على مصها ابو حبي اى حليح بختهم .

واقفت من كسوة اعلامي لاسأل عذراً قاتلاً : ولكن
أندري « صديقي انك لو سكب حربة لا تعجز ؟ »

ولم حاجة طمعي حق .. لي ادرك عظم طرفة التي اوتكتتها ، لقد
كنت مسأ في اشعار برأه « نائفة » كل حريتها كانت ان روحهم وعي
حقيقته في الحياة فقدت كل ما ترك لآمنه وم بعض حتى « هره » .

حينه مقوي كلاً ، لا اعني الام ، ولكن اباءه . كان
حيث واجباً له ان ؟

اطرق بوجه يعكر وسرعان ما رفع راسه ونظر دني قائلاً
نعم ، لقد فُتشت كثيراً وسدى حاولت ان اعم شيئاً عنهم ، او
غتر حتى ولو على صلبه ، وم اتش مولا ولا قرعته ، وده ، لا
سأنت ، وفصر ، الا اسعفته ، وشرعاً الا فشه .
واحتلط علي الامر

م يكن هاشم اربعة اشهر مشرد من صلب ، و كان هاشم
او بمائة الف طفل شهيد . . ومليون عسفي يمشون في بحسبهم
ومن احدهم وكانهم عرب .

ان هؤلاء جميعاً تموت بالنفس بعد ما موده الى فردوسهم السيب
وانقبت احبوا ، لا يمكن اعدته ، واعدة بقية احواء الوصل
السبية الا عند اكتمال وعي اور د لامة ، فيطلقون دهم
وحدهم ووعيم بالقوة .

وما يجب ان يدركه الجميع هو :

ان الطريق في فلسطين ليس في حال من دوس ، او مدن
ويو يورك ، او موسكو ، وروما ، او هومن جرد الوطن ،
او قلب السيرة في دروب الوطوط ، و مومن صديقي
عيب وقد اعلى عن عبي صلب بحوله عن التمثيل اهرى الى اناساة
وبعد ان ترحل من السيرة وقبل ان ينق السيرة الفت الى قذلا
سهي على ان احث ، ابس ان الشيء ادي عرفته احبوا
ولذي حاشي د كرفي في معرفته ردي . الامر ، فعاتت لند كمر ،

وتخفته من المتبعين من كانوا معي في مسطبي ومسطة الصور
'منوره في الخلة' هو سادس السنة المنعرجه لم تكن الا دكوره
من حبه دكوتره كما ك سادس . روحه الناهر المسطبي
الكبير « توفيق حصار » !!

فلسطين

*

صفحة	
٣	مقدمة
٥	نخبة مخترق
١٣	بيتة لم يعد ..
٢٣	مريضان ..
٢٧	النس
٥٥	لعمدوني في الجاه
٦٥	رسالة من مجهول
٨١	معرفة .. قبيل العروب
٩١	آمان ..
٩٩	عاهرة ..

كتب المؤلف

قيد الطبع

وه جماعة وقصص أخرى	هذا جنة أمي .
دراسة وعمل كبار شعراء مصر	مائة شخصية عرفتها من الحرية
أربعة قصص ومصر جماعة	كتاب المهرجة ! ..
أساة موصى	الجن الأخير
طبعة الناصب بخاتمة من الأدب السري	طبعة .. وصعاليك ! ..
.. بنة .. ملحة من لطف الكفر	إبناء الشقاء
نوعه قصص - جماعة	الطريق للثقة ! ..
دراسة وتحليل لجماعة الأحرار من الأدب	مخالفة الأخرى السباني في العام
جمعة قصص - أساة	النوح المحرق ! ..
رواية من صميم النوع	عودة الابن الضال
مسرحة في صميم قصصها	صديق العائلة
جمعة قصص من فم ذات مرر	الرائد العربي ! ..
.. أساة جماعة	عاشقة لذكريات
مجموعة قصص مصراة	العبد يأتي متأخراً ! ..
قصص شديدة لطف الحاضر من مرعته	لا ربيع بعد اليوم ! ..
أساة امرأة سقطت من رحمة وحياة المرأة	زهرة في الوحل !

قريباً يصدر عن دار الصرايح الفكرية

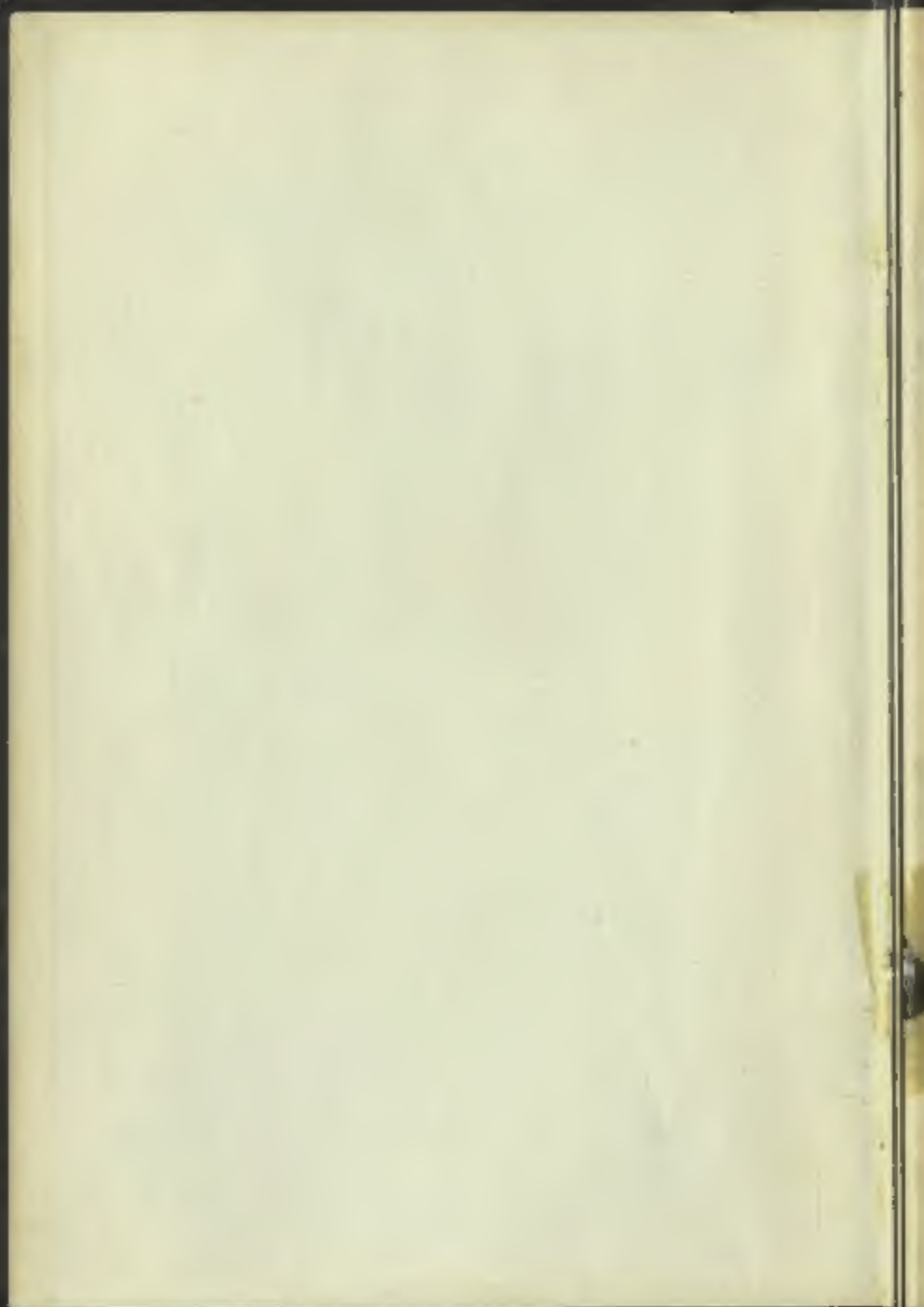


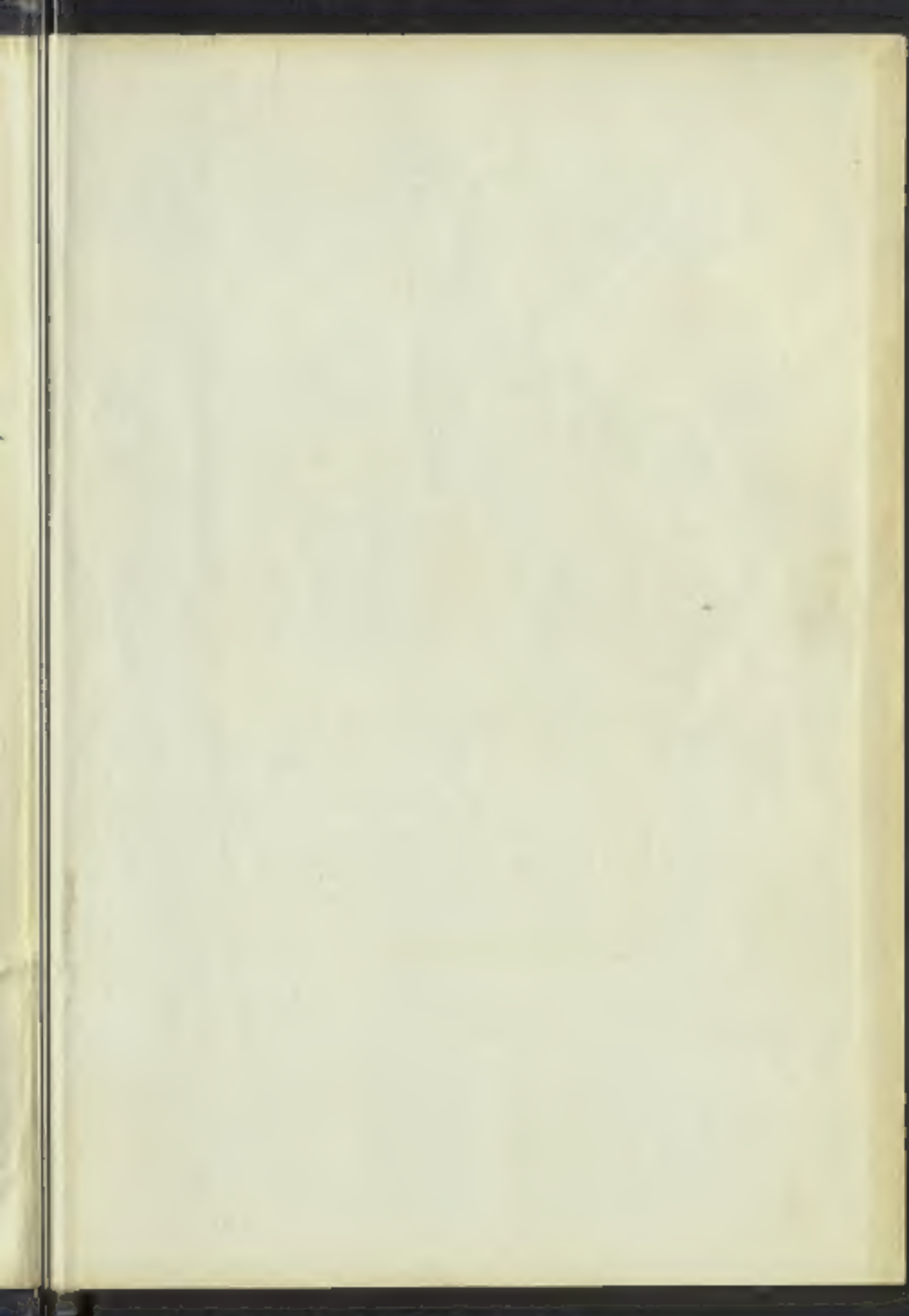
الحاق والقنوب	سميد ابو الحسن الهامى
هدا جنة امي	الباس مقدمي الياس
قصص واقعية	اميل خيل بيدس
المظرة الثلاثية في الوجود والحياة	داود حرجس درويش
سر الناهدة المعلقة	عادل فيسر بونس
نصاف مخلوقات	اسكندر لوقا
بداء الارض	جان الكان

تنبیه

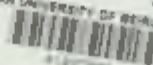
ورد في هذا كتاب من الأعيان خمسة لي لا يحى
على القارىء ، فزجو المنيرة .
دار الصرايح الكبرى

مطابع دار الكشاف - بيروت





التواص : التواص : التواص :
لبيته لم يفت
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

